وزارة التعليم العالي و البحث العالي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحركة العلمية في مصر خلال العصر الفاطمي

(362-567هـ/972-1171م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

إعداد الطالبتين:

خليل صفاء.

سواحلية لطيفة

إشراف الاستاذ:

أ. د. عبد الخليل قريان.

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
خالدي مسعود	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	08 ماي 1945-قالمة-
قريان عبد الخليل	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا	08 ماي 1945-قالمة-
طوهارة فؤاد	أستاذ محاضر "ب"	عضوا مناقشا	08 ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

شكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وآخرًا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر وعظيم الامتنان الى من قدم لنا المشورة في سبيل انجازنا هذه المذكرة وبالأخص الدكتور الفاضل "عبد الخليل قريان"

كما نتقدم بالشكر الى كل الاساتذة الكرام الذين غمرونا بالنصح والعطاء طيلة مشوارنا الدراسي وكل الزملاء والاصدقاء والى كل من امدنا بيد العون.

إهداء

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين.

أهدي ثمرة جهدي و عصارة فكري الى النهر الخالد وينبوع الحنان المتدفق اللذان سقياني صغيرة ومازلت أرتوي منه كبيرة.

الى التي هي أعز علي من نفسي وأحب عليا من قلبي والتي أعشق التراب الذي تحت قدميها الى من عمرتني بحنانها وحبها الى ينبوع الحنان أمي الحنونة زهيرة.

الى من تحمل عناء الأيام وشقاء الأعوام الى الذي أحمل إسمه بكل عز وإفتخار الى من رأيت النور بعينه وعرفت الحياة من خلاله الى من بذل الغالي والنفيس من أجل دفعي الى الأمام أبي العزيز أحسن الى القلوب التي ما فتئت تفرح لفرحتي وتحزن لحزني أغلى ما أملك إخوتي الأعزاء وإلى صديقاتي.

الى كل من سقط إسمه سهوا وهو في القلب موجود.

أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأسأله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

لطيفة

إهداء

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني الى أنجاز هذا العمل.

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم".

الى من علمتني كيف أصنع من الفكرة حقيقة، الى الشمعة التي أنارت دربي الى من غمرتني بعطفها وحنانها أمي الغالية عايدة

الى من علمني أن الكفاح نجاح وان الكرامة فوق المسومات الى من قدم شبابه لعيشنا يا من أغلى في الوجود

الى من احتاجهم في حياتي ووقفو بجانبي على الضفة قبل العبور أخوتي سارة رفيقة عمري وخالد قرة عيني وأمين نبض قلبي وشكر الى أعز صديقاتي أسماء ومروة الى من شاركتني أيام الدراسة الجامعية نسرين.

وشكر خاص الى خالي الطاهر الذي كان بمثابة أب لي وزوجته عائشة والى زوج أختي محمد أمين

والى القلب الحساس صادق الاحساس وأغلى من الألماس ابن أختي "محمد يعقوب"

والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم"

صفاء

العنوان	الصفحة
شكر	
اهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ–د**
مدخل تمهيدي.	**06**
أولا: نسب الفاطميين.	**06**
ثانيا: الدور المغربي والمشرقي للخلفاء الفاطميين.	**08**
ثالثا: أهمية مصر بالنسبة للفاطميين.	**14**
الفصل الأول: العلوم والمعارف	
المبحث الأول: العلوم الدينية.	**18**
أ– علم القراءات.	**18**
ب– علم الحديث.	**21**
ج– علم الفقه.	**22**
المبحث الثاني: العلوم الأدبية.	**25**
أ– علم اللغة والنحو.	**25**
ب– الشعر.	**27**
المبحث الثالث: العلوم الإنسانية.	**31**
أ– علم التاريخ.	**31**
ب– علم الجغرافيا.	**33**
المبحث الرابع: العلوم العقلية.	**36**
أ– علم الطب.	**36**
ب– علم الرياضيات.	**38**

ج- علم الفلك.	**40**
الفصل الثاني: مؤسسات التعليم.	
المبحث الأول: المساجد.	**44**
أ- مسجد عمر وبن العاص.	**44**
ب- مسجد أحمد بن طولون.	**46**
ج- مسجد الحاكم.	**48**
د- مسجد الأزهر.	**51**
المبحث الثاني: الكتاتيب.	**53**
أ- الكتاتيب.	**53**
ب- خزانة الكتب	**54**
المبحث الثالث: المدارس.	**56**
أ- المدرسة الحافظية.	**56**
ب- المدرسة العادلية.	**58**
الفصل الثالث: أشهر العلماء	
المبحث الأول: القزاز القيرواني.	**62**
المبحث الثاني: ابن الهيثم.	**65**
المبحث الثالث: مؤيد الدين الشيرازي.	**67**
المبحث الرابع: ابن بابشاذ.	**69**
خاتمة	**72**
قائمة المصادر والمراجع	**75**
الملاحق	**85**

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ت	توفي
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تح	تحقيق
مرا	مراجعة
د.د.ن	دون دار نشر
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
/	الخط الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد:

كانت العلوم بمختلف ميادينها (دينية، وأدبية، وعقلية) محط اهتمام الخلفاء والسلاطين في العصر الوسيط، حيث قاموا بحركة واسعة وشيدوا أكبر المراكز العلمية، إذ التاريخ لم يشهد دولة اهتمت بالعلوم واحتضنتها كالدولة الفاطمية، حيث انتشرت هذه العلوم خاصة في مصر وأصبحت مطمح طلاب العلم ومحط أنظارهم، إذ راجت هذه الثقافة ونشطت الحركة العلمية وازدهرت الدولة الفاطمية بالأدباء والعلماء والشعراء، وغيرهم.

- **أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية دراستنا لهذا الموضوع في:

- تسليط الضوء على أهم العلوم في العصر الفاطمي.
- إبراز دور العلماء في نشر الثقافة العلمية وإثراء العلوم.
- التعرف على إسهامات العلماء في مختلف الميادين ومدى تأثيرها على مسرح الأحداث.

- **دوافع إختيارنا لهذا الموضوع:**

رغبتنا في البحث والتعرف على الجانب العلمي للدولة الفاطمية.

- فضولنا للتطلع على أهم ما حققته الدولة الفاطمية في الميادين العلمية.
- الشوق لمعرفة كيف أسهم العلماء في نشر أفكارهم وعقائدهم؟
- ضف إلى ذلك الجانب العلمي الذي لم يلق الحظ الوافر من الدراسة إذا ما قورن بالجانب السياسي.
- هذا ما دفع بنا لاختيار هذا الموضوع الشيق في نظرنا.

- **حدود الدراسة:** الحدود الزمانية: (362-567 هـ)/(972- 1171م): لكل بحث تاريخي حدود زمانية فان موضوعنا محدد بحقبة زمنية معينة ابتداء من أيام الخليفة المعز

لدين الله الفاطمي أول الخلفاء في مصر بتاريخ 362هـ إلى آخر الخلفاء الفاطميين العاضد بالله سنة 567هـ.

- **إشكالية الدراسة:**

ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

- ما هي معالم الحركة العلمية للدولة الفاطمية بمصر؟

وتتفرع عنها التساؤلات التالية:

- ما مدى إسهامات العلماء في نشر ثقافاتهم خلال العصر الفاطمي في مصر؟ أو بتعبير آخر كيف أسهم هؤلاء في تحقيق إنجازات عظيمة في الميادين العلمية ؟
- هل لاقت هذه الحركة العلمية دعم ومساندة من طرف الشعب المصري؟
- ماهي أبرز العلوم التي كانت سائدة في مصر في العصر الفاطمي؟
- من هم أشهر وأبرز العلماء الذي ذاع صيتهم في بلاد المشرق الإسلامي؟

- **الدراسات السابقة:**

إن أي بحث تاريخي يعالج في مضمونه الجانب العلمي، وكذا إسهامات الخلفاء والسلاطين في إبراز دورهم في هذا الجانب المهم، يكون له اهتمام من قبل الباحثين الذين يجتهدون في البحث للوصول إلى الحقيقة العلمية ولو بصفة نسبية.

وبدون شك ان موضوع الحركة العلمية في مصر في العصر الفاطمي تم تناوله من طرف العديد من الباحثين (لم يكن بالشكل الذي قمنا بدراسته) سواء عن طريق مقالات أو رسائل جامعية أو كتب، ومن أبرز ما صادفنا نذكر: حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية.

- **المنهج:** اقتضت طبيعة بحثنا اعتماد بعض المقاربات المنهجية تمثلت في:

- **المنهج السردي الوصفي:** وهو دراسة سردية وصفية للموضوع وفقا للتسلسل الزمني وللأحداث التاريخية المذكورة في الدراسة

- **المنهج التحليلي:** قمنا بتحليل المعلومات التاريخية وإعطاء تصورنا للوصول الى الحقائق المراد دراستها.

الخطة:

وللإجابة عن التساؤلات السابقة الذكر وضعنا خطة تتضمن مدخلا وثلاثة فصول رئيسية تتفرع إلى مباحث وخاتمة.

- **المدخل التمهيدي:** تناولنا فيه نسب الفاطميين والدور الذي لعبه الخلفاء الفاطميون في المغرب، وكذلك انتقالهم الى المشرق، وعالجنا كذلك أهمية مصر للفاطميين.

- **الفصل الأول:** كان بعنوان "العلوم والمعارف"، خصصنا فيه الحديث عن أهم العلوم (دينية، وأدبية، وإنسانية، وعقلية) التي كان لها صدى واسعا بمصر في العصر الفاطمي.

- **الفصل الثاني:** كان بعنوان "مؤسسات التعليم"، وقفنا فيه على إبراز المراكز العلمية والثقافية التي قاموا بإنشائها.

- **الفصل الثالث:** كان بعنوان "أشهر العلماء"، تعرفنا فيه على أشهر وأبرز العلماء الذين برزوا في الدولة الفاطمية، مرورا بذكر أهم مؤلفاتهم وآثارهم العلمية.

- أما الخاتمة فقد جمعنا فيها معظم وأهم النتائج التي توصلنا إليها، مجيبين فيها على كل ما طرح من تساؤلات في الإشكالية السابقة الذكر، بالإضافة إلى حوصلة نهائية موجزة للموضوع.

- **الصعوبات:**

وكأي بحث تاريخي، فإن بحثنا لا يخلوا من الصعوبات التي انحصرت في صعوبة واحدة تمثلت في ندرة الدراسات التي تناولت الحركة العلمية، مع وفرة كبيرة في الدراسات السياسية.

أهم المصادر:

كما اعتمدنا في موضوعنا على مجموعة من المصادر التي كانت بارزة والتي أمدتنا بالكثير من المعلومات القيمة وهي كالآتي:

كتاب "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقريزي، والذي ساعدنا في معرفة نسب الفاطميين، ومعظم المؤسسات العلمية التي كانت بمصر الفاطمية.

بالإضافة إلى "الكامل في التاريخ" لابن الأثير الذي أشار فيه عن نسب الفاطميين.

وكتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر" لعبد الرحمن ابن خلدون الذي ذكر هو كذلك بداية الفاطميين وإلى من ينسبون.

وكتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" الذي ساعدنا هو الآخر في التعرف على الخلفاء وكذلك في التعرف على خزانة كتبهم.

وكتاب حسن المحاضرة للسيوطي الذي أعاننا في التعرف على أبرز العلماء ومدى إسهامهم في مختلف العلوم ، بالإضافة إلى وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان الذي ساعدنا هو كذلك في الوقوف على أبرز العلماء الذين ساهموا في مختلف العلوم.

وكتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي الذي أمدنا بمعلومات قيمة عن مؤسسات التعليم، واعتمدنا كذلك على مراجع عدة تمثلت ابرزها في "أدب مصر الفاطمية" لمحمد كامل حسن الذي وفر لنا معلومات شاملة لمختلف العلوم والمؤسسات التعليمية التي كانت سائدة في تلك الفترة.

مدخل تمهيدي.

أولا: نسب الفاطميين.

ثانيا: الدور المغربي والمشرقي للخلفاء الفاطميين.

ثالثا: أهمية مصر بالنسبة للفاطميين.

أولا: نسب الفاطميين:

عرفت الدولة الفاطمية بمذهبها الإسماعيلي الذي يعد مذهبا رسميا لها ويختلف الكثير من المؤرخين في الحديث عن نسب هؤلاء الفاطميين بين مثبت له ومتشكك فيه.

أن هذه الدولة اتسعت أكناف مملكتها وطالت مدتها فإنها ملكت إفريقية وجزءا كبيرا من بلاد المغرب سنة 297هـ/909م وانقرضت دولتهم بمصر سنة 567 هـ/ 1171م، وأول من ولى منهم أبو محمد عبيد الله فقيل: هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ومن ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب إلى القداحية. وقيل هو عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[1].

وقيل "نسبة هؤلاء العبيديين إلى أول خلفائهم وهو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الامام بن جعفر الصادق ولا يلتفت انكاره لهذا النسب، فكتاب المعتضد إلى ابن الاغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة يغريهم بالقبض عليه لما سار إلى المغرب"[2].

ويذكر القلقشندي في بدايتهم "كان مبدأ أمرهم أن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الامام بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان مقيما بسلمية من اعمال حمص وكان أهل شيعتهم بالعراق واليمن وغيرهما يتهادونه بالزيارة إذ زاروا قبر

[1]– ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت 630هـ: الكامل في التاريخ، صحح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987، مج 6، ص446.

[2]– عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 2000م، ج3،ص449.

الحسين عليه السلام فلما أدركته الوفاة عهد إلى إبنه عبد الله قال له: أنت المهدي وتهاجر بعدي هجرة بعيدة وتلقى محنة شديدة وشاع خبر ذلك بين الناس"[1].

ويقول المقريزي: وينسبون إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما والناس فريقان فريق يثبت صحة ذلك وفريق يمنعه وينفيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزعم أنهم أدعيان من ولد ديصان النوبي الذي ينسب إلى النوبة وأن ديصان كان له إبن إسمه ميمون القداح فولد ميمون عبد اللهو كان عبد الله عالما بجميع الشرائع والسنن والمذاهب وأنه رتب سبع سموات يندرج الانسان فيها حتى ينحل عن الأديان كلها ويصير معطلا اباحيا يرج وثوابا لا يخاف عقابا ويرى أنه وأهل نحلته على هدى وجميع من خالفهم أهل ضلالة وانه قصد بذلك أن يجعل له أتباعا، وكان يدعو إلى الإمام من آل البيت محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق وأنه كان بالأهواز*، واشتهر بالعلم والتشيع وكان له دعاة وقصد بالمكروه ففر إلى البصرة، إشتهر أمره وسار منها إلى سلمية** من أرض الشام فولد له ابن بها اسمه أحمد ومات فقام من بعده أحمد وبعث بالحسين الاهوازي داعية إلى العراق فلقى أحمد بن الأشعث المعروف بقرمط في سواد الكوفة ودعاه إلى مذهبه فأجابه، وقام هناك بالأمر وإلى قرمط هذا تنسب القرامطة وولد لأحمد بن عبد الله بن ميمون القداح الحسين ومحمد المعروف بأبي الشلعلع فلما مات أحمد خلفه ابنه الحسين في الدعوة حتى مات فقام من بعده أخوه أبو الشلعلع وكان لأحمد بن عبد اللهو لد اسمه سعيد فصار تحت

---

[1]– القلقشندي أبي العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب الخديوية، (د. ط)، القاهرة، 1915، ج5،ص122.

*الأهواز: أخره زاي، وهي جمع هوز، كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء مهملة قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن وفي محمد مهمد، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسما عربيا فالأهواز اسم للكورة بأسرها، واما البلد الذي يغلب عليه هذا الإسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز. انظر: ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1977، مج1، ص284.

**سلمية: بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم، وياء مثناة من تحت خفيفة، وهي بلدة في الناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمال حمص، لا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية. انظر: مصدر سابق، ج3، ص240.

حجر عمه وبعث أبو الشلعلع بداعيين إلى المغرب وهما أب وعبد اللهو أخوه أب والعباس فنزلا في البربر ودعوها واشتهر سعيد بسلمية بعد موت عمه وكثر ماله فطلبه السلطان ففر من سلمية إلى مصر يريد المغرب وكان على مصر عيسى النوشري فورد عليه كتاب الخليفة ببغداد بالقبض عليه ودخل سجلماسة بزي التجار فبعث المعتضد من بغداد في طلبه فأخذ وحبس حتى أخرجه أبو عبيد الله الشيعي من محبسه سمي حينئذ بعبد اللهو تكنى بأبي محمد وتلقب بالمهدي وصار إماما علويا من ولد محمد بن جعفر الصادق[1].

ثانيا: الدور المغربي والمشرقي للخلفاء الفاطميين:

أ_ الدور المغربي:

يبدأ الدور المغربي بالخليفة عبيد الله المهدي الذي امتد حكمه قرابة الأربعة وعشرين عاما(297-322 هـ / 910-934م)، وكان من مميزاته الاهتمام بالأوضاع الداخلية فوضع تنظيمات سياسية وإدارية ودينية [2]، حيث لم تقتصر مجهوداته على توطيد سلطان خلافته، بل رأى أن يبني حاضرة في مكان يتوسط أجزاء دولته ليتخذها حصنا يعتصم به هو وأنصاره ويوجه منه هجماته إلى الخارجين عليه ولتكون مقرا للدعوة الإسماعيلية[3].

بعد وفاة المهدي آلت الخلافة إلى ابنه القائم بأمر الله، الذي كانت فترة حكمه مليئة بالثورات التي تتجلى حقد زناته على الفاطميين ورغبتهم في القضاء على الخلافة ببلاد المغرب في ثورة أبي يزيد[4].

---

[1]- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ت845هـ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحر: مصطفى الرزاز، الهيئة العامة في قصور الثقافة، طبعة جديدة بالأوفست من طبعة بولاق، القاهرة، (د.ت)، ج2، ص348.

[2]- علي عثمان علي عبد الله، مقال بعنوان "الدولة العبيدية الفاطمية لعبيد الله المهدي"، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، 2012م، ص11.

[3]- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص28.

[4]- والي ثلجة، وقائع التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة (197-547هـ / 909-1153م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ وسيط، ص3.

حيث ولد القائم سنة ثمان وسبعين ومائتين، وصل إلى المغرب مع إبنه وتولى الخلافة بعد موت أبيه عبيد الله المهدي في سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة[1].

نجح القائم في مهمة أو كلها الخليفة إليه سنة 315هـ/927م حيث أرسله إلى بلاد المغرب لتأديب عدوة الفاطميين (زناتة) وغيرها من المخالفين وقد أمكنه إخضاع "زناتة، وهوارة، وكواية ولماية" وانتهى إلى برقة [2]، ولكنه تعرض لثورة صاحب الحمار التي كادت أن تقضي على الدولة الفاطمية. ولما توفى الخليفة القائم، كتم ابنه وولي عهده إسماعيل الذي تلقب بالمنصور[3].

المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الفاطمي صاحب المغرب، من أبرز إنجازاته أنه انقذ الدولة الفاطمية من السقوط بعد أن تغلب على صاحب الحمار وفكك جيشه، كما بنى المنصورة مكان الواقعة، ومن صفاته الشخصية أنه كان بطلا شجاعا فصيحا، رابط الجأش وكان جوادا كريما ومن محاسنه انه ولي ابن الحسن محمد ابن أبي المنظور قضاء القيروان لورعه وقد استحكم في حله للقضايا الشرعية الإسلامية[4].

ولما توفي المنصور سنة 341 هـ/ 952م آلت الخلافة إلى ابنه المعز[5].

ب- الدور المشرقي:

كان للخلفاء الفاطميين دور كبير في قيام الخلافة الفاطمية في المشرق وبالتحديد في مصر، وبرزوا فيها من جميع النواحي (السياسية، والاجتماعية، والعلمية وغيرها).

ومن هنا نذكر الخلفاء اللذين كان لهم دور في المشرق:

---

[1] – علي عثمان علي عبد الله، الدولة العبيدية، مرجع سابق، ص17.

[2] – عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية، قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، ، (د.ط)، القاهرة، 1991م، ص59.

[3] – محمد جمال الدين سرور، مرجع سابق، ص31.

[4] – علي عثمان علي عبد الله، مرجع سابق، ص18.

[5]– محمد جمال الدين سرور، مرجع سابق، ص 32.

- **المعز لدين الله أبو تميم (341-365 هـ / 952-975م):**

هو أبو تميم بن منصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي الملقب بالمعز لدين الله نسبت إليه القاهرة ولد سنة ثلاثمائة وتسع عشر بويع بالخلافة في 29 شوال سنة ثلاثمائة وإحدى وأربعين 341هـ/ 952م[1].

كان المعز فاضلا ظريفا شاعرا صاحب فصاحة وبراعة في اللغة العربية اهتم بنشر الدعوة الإسماعيلية، حيث توفي المعز سنة ثلاثمائة وخمس وستين 365هـ/ 975م[2].

- **العزيز بالله أبو منصور نزار (365-386 هـ/ 975-996م):**

نزار أبو منصور العزيز بالله بن المعز لدين الله أبي تميم المنصور بالله أبي طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي أبي محمد عبد الله العبيدي الفاطمي المغربي ثم المصري ثاني خلفاء مصر ولد بالمهدية سنة ثلاثمائة وأربع وأربعين 344هـ/955م وبويع بالخلافة سنة ثلاثمائة وخمس وستين 365هـ/975م[3].

ملك مصر وخطب له بها وبالشام والمغرب وكان القائم بتدبير مملكته وكان العزيز كريما شجاعا وكان به رفق بالرعية[4].

- **الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور (386 – 411 هـ / 996 – 1020 م):**

هو أبو منصور الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله نزار بن المعز بالله معد بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله العبيدي الفاطمي المغربي

---

[1] – ابن ثغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت874هـ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د تح، المؤسسة المصرية العامة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، (د .ب. ن)، ج4، ص 69-70.

[2] – المدني، علي صدر الدين بن معصوم ت1120هـ: أنواع الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ط1، (د. ب. ن)، 1968م، ج1، ص90.

[3] – المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، (د .د .ن)، ط2، القاهرة، 1996م، ج1، ص 236.

[4] – ابن ثغرى بردى، مصدر سابق، ص112.

الأصل ثالث خلفاء الفاطميين ولد سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين بالقاهرة ولاه العزيز الخلافة سنة 383هـ بنى جامع القاهرة وجامع راشدة نقل إليها الكثير من المصاحف[1].

- **الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسين علي (411- 427هـ/ 1020- 1035م):**

10 ذ والحجة 411 هـ ت 15 شعبان 427هـ [2]، لم يستطع الخليفة الإمام الظاهر لاعزاز دين الله أن يضبط أمور دولته الفاطمية العامة ويهدئ النفوس الشريرة التي استيقظت بعد وفاة الامام الحاكم بأمر الله، فهذه النفوس تجندت للعبث بالأمن والاستقرار وتعكير الأجواء، والإساءة إلى المجتمع والدولة افتتح الخليفة الإمام الظاهر لاعزاز دين الله عهده سنة 411 هـ/1020م بإقامة مأتم لأبيه الإمام الحاكم بأمر الله، وجلل القصور الفاطمية بالسواد، وجاء بالقراء والمرتلين حيث كانت الحياة الاقتصادية في عهده سيئة، تمثلت بارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية وأضحت المواد الغذائية مفقودة وفي سنة 427 هـ/1035م مات الخليفة السابع الظاهر لإعزاز دين الله فجأة وكانت مدة خلافته خمسة عشر عاما وثمانية أشهر[3].

- **المستنصر بالله أبو تميم معد (427-487هـ/1035-1094م):** (15 شعبان 427 هـ ت 18 ذ والحجة 487 هـ)[4]، هو أبو تميم معد المستنصر بالله أبي الحسن علي الظاهر لإعزاز دين الله بن أبو علي منصور الحاكم بأمر الله بن نزار العزيز بالله بن أبي تميم معد المعز لدين الله، ولد في مصر في السادس عشر من جمادى

[1] – ابن ثغرى بردى، مصدر سابق، ص 176-177.

[2] – سيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، (أبحاث ودراسات)، تر، حسن بيومي، دار المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، (د. ب. ن)، 2001م، ص351.

[3] – عارف تامر: تاريخ الاسماعيلية الدولة الفاطمية الكبيرة، مكتبة كتب الشيعة، (د. ط)، قبرص، (د.ت)، ص 138-141.

[4] – سيمينوفا، مرجع سابق، ص 351.

الأولى من سنة (420 هـ/ 1029م) ولاه والده الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله (411-427 هـ / 1020-1035 م) ولاية العهد[1].

حيث كان في عهده أزمات، وكان من نتائج هذه الأزمات في عهد الخليفة المستنصر بالله شديدة على مصر، فقد أدت بالخلافة الفاطمية إلى أن تعقد مضمونها، وحيويتها وشبابها وأن تعيش في شيخوخة طويلة فعندما عجز الخليفة المستنصر بالله عن تصريف أمور الدولة وكل بها إلى الوزير بدر الجمالي، فاستطاع هذا الرجل معالجة الأزمة، فظهر عهد جديد هو عهد سيطرة الوزراء العظام على الدولة[2].

- **المستعلي أبو القاسم أحمد: (487- 495هـ/1094-1101 م):**

هو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين اللهو لد في ثامن عشر محرم وقيل في العشرين من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة. وبويع له يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، سنة سبع وثمانين وأربعمائة حين مات أبو المستنصر بادر إلى القصر وأجلسه ولقبه بالمستعلي، حيث توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة في ليلة السابع عشر من صفر وعمره سبع وعشرون سنة وشهر واحد وتسعة وعشرون يوما، ومدة خلافته سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوما، حيث في أيامه افترقت الإسماعيلية فصاروا فرقتين. نزارية تعتقد أمامة نزار وتطعن في إمامة المستعلي، ولم يكن للمستعلي سيرة تذكر فإن الأفضل كان يدبر أمر الدولة تدبير سلطنة وملك لا تدبير وزارة[3].

---

[1] – نضال حميد سعيد، هيفاء عامر محمد: الأزمات الإقتصادية التي أصابت مصر في خلافة المستنصر بالله الفاطمي، 427-487هـ، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، الجامعة المستنصرية، (د.ت)، ص41.

[2] – مرجع نفسه ،ص 25-55.

[3] – المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: الدكتور محمد حلمي محمد أحمد،، كلية دار العلوم، (د.ط)، القاهرة، 1996م، ص 11.

- **الآمر بأحكام الله: (495-525 هـ / 1101 – 1130م):**

أبو علي المنصور بن المستعلي بالله بويع بالخلافة سنة أربعمائة وخمس وتسعين 495هـ/ 1101م أجلسه الأفضل أمير الجيوش ولقبه بآمر بأحكام الله قتل في ذي القعدة من سنة خمسمائة وأربع وعشرين بجزيرة مصر وقتله النزّارية وحمل إلى الجامع كان الآمر قبيح السيرة مع رعيته يظلمهم ويأخذ أموالهم ويسفك دمائهم[1].

- **الحافظ لدين الله: (524-544 هـ / 1130 – 1149 م):**

أبو تميم عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله، بويع له بالخلافة بعد مقتل ابن عمه الآمر كان الحافظ موصوفا بالبطش والتيقظ كان شديد المناقشة كانت وفاته يوم الخميس جمادى الآخر من سنة خمسمائة وأربع وأربعين ومولده كان سنة أربعمائة وأربع وستين[2].

- **الظافر بأعداء الله: (544-549 هـ / 1149-1154 م):**

هو أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله بويع بالخلافة سنة خمسمائة وأربع وأربعين كان أحسن خلق اللهو جها كان مقتله ليلة الخميس من سنة خمسمائة وتسع وأربعين[3].

- **الفائز بنصر الله: (549-555 هـ / 1154-1160م):**

أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله ابي المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين اللهو لد في 11 محرم سنة خمسمائة وأربع وأربعين، وبويع له عند مقتل أبيه من سنة خمسمائة وتسع وأربعين مات سنة خمسمائة وخمس وخمسين لم يتلذذ بالخلافة ولم يرى فيها خيرا[4].

---

[1] – النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004م، ص176.

[2] – مصدر نفسه ،ص 192-201م

[3] – القلقشندي، مصدر سابق، ص 431.

[4] – المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج3، ص 213.

أنظر الملحق رقم01،ص80.

- **العاضد لدين الله: (555-567 هـ / 1160-1171م):**

هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر لاعزاز دين الله أبي هاشم علي بن الحاكم بأمر الله ابي علي المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد رابع عشر من ملوك الدولة العبيدية بويع له بالخلافة بعد وفاة الفائز بنصر الله في 17 من رجب سنة خمسمائة وخمس وخمسين[1].

كان العاضد متشيعا مغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم خلع العاضد سنة 567هو توفي عقب الخلع[2].

ثالثا: أهمية مصر للفاطميين:

كان الفاطميون يتطلعون دائما لضم مصر إليهم، وذلك لأنهم قد تنبهوا وتفطنوا لما لها من خيرات وأرزاق وأن بضمها ستكون لهم حضارة إسلامية فريدة.

- **موقع مصر الجغرافي بين الشرق والغرب:**

كان لموقع مصر الأثر البالغ في تدعيم أركان الدعوة الفاطمية، وشد أزر الدولة، لما لها من ثقل حضاري وموقع جغرافي مميز بتوسطها العالم الإسلامي ووقوعها في مفترق الطرق بين المشرق والمغرب والشمال والجنوب، جعلها حلقة وصل ومركزا جغرافيا مميزا[3].

تمكن الفاطميون باقتدار أن يستغلوا موقع مصر لما لها من إمكانيات حضارية وبشرية وطبيعية في تدعيم دولتهم، وبناء حضارة إسلامية زاهرة متميزة بهذا الفكر الفاطمي[4].

---

[1] – النويري، مصدر سابق، ص 212.

[2] – مصدر نفسه، ص 228.

[3] – محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الفاطمي الكتابة والكتاب، منشأة المعارف، (د.ط)، الاسكندرية، 2009م، ص18.

[4] – مرجع نفسه ،ص 18.

وكان تولى الفاطميين الحكم بمصر وتأسيسهم خلافة مستقلة هو عودة إلى وضع جغرافي سياسي أنشأته الوقائع وثبتته أحداث التاريخ، إذ كان العالم الإسلامي يحتاج دائما إلى مركز متوسط، ولا شك أن الفاطميين قد تنبهوا لذلك ولم يتركوا هذه الفرصة بل استغلوها لصالحهم[1].

حيث يعلل الباحثون سبب مجيء الفاطميين إلى مصر هو موقعها الجغرافي الفريد والمميز بين ثلاث قارات هي آسيا، وإفريقيا، وأوربا ولارتباطها الوثيق ببلاد الشام إذ يبدأ الدفاع عن مصر من بلاد الشام، إضافة إلى قربها من بغداد مركز الخلافة وقد ثبت هذا الأمر بعض المستشرقين الباحثين ومنهم المستشرق برنارد لويس* الذي تحدث عن هذه المسألة[2].

إذ اعتبر هذا المستشرق ان بمجيئ الفاطميين إلى الحكم في عام 358 هـ- 979 م، تزايد وتضاعفت أهمية الدور الذي تؤديه مصر في نطاق العالم الإسلامي، حيث أصبحت مركز خلافة جديدة هي الخلافة الفاطمية.

ارتقت أهميتها من مجرد ولاية تابعة للخلافة الأموية أو العباسية إلى خلافة بسطت سلطانها السياسي في بعض عصورها على شمال إفريقيا، وبلاد الشام، واليمن، وبعض جزر البحر المتوسط ومناطق واسعة أخرى من العالم الإسلامي[3].

وجد الفاطميون ان مصر بكثرة مواردها وأرزاقها وموقعها بالنسبة للعالم الإسلامي باستطاعتها تحقيق كل أهدافهم الاستراتيجية في يوم من الأيام[1].

---

[1] – أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، (د. ب. ن)، 1992 م، ص74.

* برنارد لويس: استاذ بريطاني أمريكاني لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون، متخصص في تاريخ الإسلام، من مؤلفاته: العرب في التاريخ، ظهور تركيا الحديثة، الإسلام في التاريخ.

أنظر: برنارد لويس، أصول الاسماعيلية، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية، دار المركز الأكاديمي للأبحاث، (د.ط)، بيروت، 2017، ص3.

[2] – محمد حسن دخيل، الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية، دار الانتشار العربي، ط1، لبنان، 2009م، ص19.

[3] –مرجع نفسه، ص20.

تأتي أهمية مصر للفاطميين أن بامتلاكهم لها تمكنوا من السيطرة على القطرين التابعين لها، وهما الشام والحجاز، وبحكمهم الحجاز سيكون لهم مركز ديني، وذلك لان هذه البلاد هي موطن المقدسات الدينية الاسلامية وما لها من صبغة دينية تضفي على القائمين عليها صفة الشرعية والوقار، وهذا ما كان يسعى الفاطميون دائما لتحقيقه.

ويضاف إلى ذلك أن إخضاع الفاطميين لمصر وبلاد الشام سيسهل أمامهم سبل الزحف إلى بغداد مركز الخلافة العباسية[2].

[1] – أيمن فؤاد سيد، مرجع سابق، ص75.

[2] – محمد حسن دخيل، مرجع سابق، ص20.

الفصل الأول: العلوم والمعارف.

المبحث الأول: العلوم الدينية.

أ- علم القراءات.

ب- علم الحديث.

ج- علم الفقه.

المبحث الثاني: العلوم الأدبية.

أ- علم اللغة والنحو.

ب- الشعر.

المبحث الثالث: العلوم الإنسانية.

أ- علم التاريخ.

ب- علم الجغرافيا.

المبحث الرابع: العلوم العقلية.

أ- علم الطب.

ب- علم الرياضيات.

ج- علم الفلك.

ظهرت الحركة العلمية في الدولة الفاطمية بمصر وبرز فيها العديد من العلماء في مختلف العلوم(الدينية والأدبية الإنسانية والعقلية).

المبحث الأول: العلوم الدينية.

العلوم الدينية هي العلوم التي تخص الشرع والدين الإسلامي، حيث عرفت عناية كبيرة عند الفاطميين بمصر وذلك للقيمة الكبيرة التي تحملها هذه العلوم.

أ- علم القراءات:

هو علم يعني كيفية أداء كلمات القرآن الكريم من حيث التشديد والتخفيف واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، والغرض منه ضبط الاختلافات وصون كلام الله عز وجل من التحريف[1].

وقد اعتنى الفاطموين بهذا العلم فكانوا يقيمون الحفلات، وكان القراء في مقدمة الحاضرين يقرؤون بين أيدي الإمام وذلك للحصول على اكبر قسط من العطاء وكان لهم راتب جاري من طرف الخليفة إلى جانب الهبات والعطايا ومن بين القراء في العصر الفاطمي نجد[2]:

- **عبد العزيز علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي المصري:**

المعروف بإبن الإمام مسند القراءات في زمانه بمصر تلى على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف وقرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وآخرون مات سنة ثلاثمائة وإحدى وثمانين381هـ/991م[3].

محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوي* المصري المقري النحوي المفسر.

---

[1]- محمد خالد منصور واخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، عمان، 2001، ص47.

[2]- محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، (د.ط)، القاهرة، 2012م، ص125.

[3]- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، ط1، (د. ب. ن)، 1967م، ج1، ص490.

*- الأدفوي: نسبة إلى قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان قوص وهي منطقة كثيرة النخيل، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج1، ص126.

قرأ القرآن على أبي غانم المضفر بن أحمد ولزم أبا جعفر النحاس النحوي وحمل عنه كتبه برع في علوم القرآن كان سيد أهل عصره بمصر له كتاب التفسير في ستة وعشرون مجلد وسماه كتاب الاستغناء في علوم القرآن، توفي في 388 هـ/998م[1].

- **فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير:**

نزيل مصر الضابط الثقة ولد بحمص سنة ثلثمائة وثلاثة وثلاثين 333هـ/944م قرأ على عبد الباقي بن الحسن وعبد الله بن الحسين وعلي بن عبد الله الجلاء ومحمد بن الحسن وابن الفرج الشنيوذي*، وقرا عليه الحافظ الداني الذي قال عنه أنه لم يصادفه مثله في حفظه وضبطه وحسن تأديته للقرآن الكريم توفي بمصر سنة أربعمائة وإحدى 401هـ/1010م[2].

- **أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي:**

كان عالما بالعربية وتفسير القرآن وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، وقال ابن خلكان "رايت خطه على كثير من كتب الأدب قد قرأت عليه وكتب لأربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ[3]، وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة كبيرة [4] وله مؤلفات منها إعراب القرآن توفي الحوفي مصر سنة أربعمائة وثلاثين 430هـ/1038م[5].

---

[1]– السيوطي، مصدر سابق، ص490.

*– محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن سموت أبو الفرج الشنيوذي البغدادي: أستاذ من أئمة هذا الشأن رحل ولقى الشيوخ وتبحر في التفسير ولد سنة 300 أخذ القراءات عن ابن المجاهد ابي بكر النقاش وآخرون سمي بالشنيوذي نسبة إلى أبي الحسن بن شنيوذ لكثرة ملازمته. مصدر نفسه، ص 47.

[2]– ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ت 833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، تص. برجستراس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2006، ج2، ص07.

[3]– ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت 681 م، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: الدكتور إحسان اعباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، مج3، ص300.

[4]– ابن ماكولا، الأمير الحافظ: الاكمال، دار الكتاب الإسلامي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج2، ص194.

[5]– الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص301، الهامش.

- **إسماعيل بن محمود بن أحمد بن الحسن أبو طاهر الدمشقي الأصل المحلي الدار الشافعي:**

خطيب جامع المحلة من ديار مصر مقريء متصدر أخذ عن الفقيه مجلى بن جميع والحافظ السلفي وكتب عنه أيضا السلفي وقال عن السلفي "إن له حلقة بالمحلة يقريء فيها بالجامع القرآن"[1].

- **الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي المقري المالكي:** مصنف كتاب الروضة في القراءات قرأ على أبي أحمد الفرضي وأبي الحسن ابن الحمامي وسكن مصر، وصار شيخ القراء بها قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الوزاري في مشيخته مات في شوال سنة أربع مئة وخمس وأربعين445هـ/1053م[2].
- **عبد الرحمان بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر بن أبي سعد بن الفحام الصقلي:**

الأستاذ الثقة له مؤلف وهو كتاب التجريد شيخ الإسكندرية وانتهت إليه رياسة الإقراء فيها علوا ومعرفة، قرأ على إبراهيم بن إسماعيل المالكي وأحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس وعبد الباقي بن فارس هؤلاء شيوخه في تجريده، وأخذ العربية عن علي بن ثابت وشرح مقدمته قرأ العربية على ابن بابشاذ قال عنه سليمان بن عبد العزيز الأندلسي: ما رأيت أحدا أعلم بالقراءات منه لا في المشرق ولا بالمغرب كانت ولادته سنة أربعمائة وخمس وعشرين وتوفي سنة خمسمائة وست عشر 516هـ/1122م[3].

[1]– ابن الجزري، مصدر سابق، ج2، ص153.

[2]– السيوطي، مصدر سابق، ص 493.

[3]– ابن الجزري، مصدر سابق، ج2، ص338.

ب- **علم الحديث:** هو علم من العلوم المهمة التي لا غنى عنها، وهو علم يعرف به أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله ولا غنى للمحدث والفقيه عنه[1].

ولقد نشطت رواية الحديث في مصر كما كان علية الامر في البلاد الإسلامية الأخرى وكانت مصر تعد من اهم مراكزه، ومن المحدثين اللذين كانوا في مصر الفاطمية نجد[2]:

- **ابن النحاس المصري:**

الحافظ الإمام أبو العباس بن محمد بن عيسى بن الجراح نزيل نيسابور* كان ذا رحلة واسعة سمع أبا القاسم البغوى ومنه الحاكم توفي سنة ثلثمائة وست وسبعين 376هـ/986م[3].

- **الحبال الحافظ:**

إبراهيم بن سعد بن عبد الله الحافظ أبو إسحاق النعماني سمع عن الحافظ عبد الغاني روى عنه جماعة وروى عنه ابن ماثولا والخطيب وغيرهما، كان صالحا وورعا كبير القدر توفي سنة أربعمائة واثنين وثمانين482هـ/1089م.[4]

أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري: الإمام المحدث مسند بلده أبو محمد العسكري المصري حدث عن أبي عبد الرحمان النسائي وأحمد بن رغبة ومحمد بن عثمان السراج وخلق كثير، روى عنه الدرقطني وعبد الغني بن سعيد وابن النحاس وخلق من المصريين

---

[1] – النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت405: معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، تح: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2003، ص5.

[2] – محمد كامل حسين، مرجع سابق، ص127.

*نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء قال عنها بطليموس مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع إلى الإقليم الخامس. أنظر: ياقوت الحموي، مصدر سابق، ج5، ص331.

[3] – السيوطي، مصدر السابق، ص352.

[4] – الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناووط، دار احياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، 2000م، ج5، ص233.

وقال عنه أبو القاسم ابن الطحان في تاريخه" روى عن خلق لا أستطيع ذكرهم وما رأيت عالما أكثر حديثا منه مات سنة ثلثمائة وسبعين370هـ/980م"[1].

- **عبد الغني بن سعيد ابن بشر بن مروان الحافظ الامام المتقن النسابة ابو محمد الأزدي المصري:**

سمع من عثمان بن محمد السمرقندي واحمد بن بهزاذ السيرافي واسماعيل بن يعقوب الجراب وعبد الله بن جعفر الورد بن أحمد وآخرون.

قال البرقاني: سألت الدرقاطني لما قدم مصر "هل رأيت في طريقك من يفهم شيئا من العلم؟ قال: ما رأيت طول طريقي إلا شابا بمصر يقال له عبد الغني كأنه شعلة نار" ويقول الذهبي عندما أراد الدرقاطني الخروج من مصر خرج العلماء لتوديعه وبك وفقال: "أتبكون وعندكم عبد الغني بن سعيد "ومن مؤلفاته "المؤتلف والمختلف" توفي الشيخ عبد الغني الأزدي في مصر سنة 409هـ/1018م[2].

ج- علم الفقه:

علم الفقه هو القواعد التي يتوصل إليها المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية والمجتهد الذي لديه ملكة الإجتهاد، وهو الذي يتمكن من استخدام هذه القواعد وجعلها طريقة لفهم الأحكام، وهذه الأخيرة هي ثمرة الاستنباط المتعلقة بأفعال المكلفين المتعبدين بالشريعة[3]. وكان الفاطميون متعصبين اتجاه مذهبهم الديني حتى انهم اكرهوا الناس في اعتناق عقيدتهم، كما أفنوا المذاهب الثلاث وأقاموا مذهب الشيعة. وقيل أنهم كانوا متسامحين مع الديانات الأخرى ولا إكراه في الدين إلى درجة أنهم كانوا من يتولى مناصب الدولة من لم يكن مسلما

[1] – معين، ابي زكريا يحي ت 233هـ:تاريخ عثمان بن سعد الدرامي، تح، أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص25.

[2]– الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد ت 748هـ: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ج1، ص 1047– 1048.

[3] – وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، ط1، دمشق، 1999م، ص13.

فكان من يتولاها مسيحيا أو يهوديا وعرف اهل السنة اضطهاد أيام فترة الحاكم بأمر الله شهدت فترته تميزا مذهبيا[1].

ومن أبرز فقهاء المذهب الشافعي والمالكي في العصر الفاطمي والذي يتولى بعضهم مناصب في الدولة الفاطمية ومن فقهاء المذهب الشافعي:

- **علي بن الحسن بن الحسين بن محمد:**

القاضي أبو الحسن الخليعي موصلي الأصل من ديار مصر ولد بمصر في أول سنة أربعمائة وخمسين سمع أبا محمد عبد الرحمان بن عمر النحاس* وأبا العباس أحمد بن محمد وأبا سعد أحمد بن محمد وجماعة وقال فيه ابن سكرة "فقيه له عدة تصانيف ولى القضاء وحكم يوم واحد وجمع له أب ونصر أحمد بن الحسين الشيرازي عشرين جزءا وأخرجها عنهو سماها الخليعات توفي سنة أربعمائة واثنين وتسعين 492هـ/1098م"[2].

- **أبو العباس أحمد بن مظفر بن الحسين الدمشقي:**

المعروف بإبن زين التجار يعد من أعيان الشافعية، تولى التدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر طالت مدته فيها وعرفت بإسمه المدرسة مات في ذي القعدة خمسمائة وإحدى وتسعين 591هـ/1194م[3].

- **القاضي أبو المعالي مجلي:**

بن جميع بن نجا القرشي المخزومي من الديار المصرية الفقيه الشافعي كان من أعيان الفقهاء صنف في الفقه كتاب "الذخائر" وهو كتاب مسبوط جمع من المذهب شيئا كبيرا ويعد

---

[1] – محمد كامل حسين، مرجع سابق، ص130.

*عبد الرحمن بن عمر بن محمد أبو محمد المعدل النحاس: روى القراءة عن عبد الله بن أحمد بن ذي روية الدمشقي روى القراءة عنه الحافظ أبو عمر الداني وأحمد بن هاشم. أنظر: ابن الجزري، مصدر سابق، ج1، ص 399.

[2] – السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت 771هـ: طبقات الشافعية الكبرى، تح، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج5، ص253–254.

[3] – السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص407.

من الكتب المعتبرة المرغوب فيها تولى أبو المعالي القضاء في مصر سنة خمسمائة وسبع وأربعين 547هـ/1152م بتفويض من العادل أبي الحسن علي بن سلار وتخلى عن القضاء سنة خمسمائة وتسع وأربعين549هـ/1154م، توفي سنة خمسمائة وخمسين 550هـ/ 1155م[1].

❖ **ومن فقهاء المذهب المالكي:**

- **أبو بكر الطرطوشي:**

محمد بن الوليد الفهري الأندلسي المعروف بأبي رندقة نشأ بالأندلس ببلدة طرطوشة صحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان يميل إليها وتفقه عليه وسمع منه ثم رحل إلى المشرق وحج ودخل البصرة وبغداد وتفقه على أبي بكر الشاشي وابي المعد أبي سعد الجرجاني وغيرهم رحل إلى الشام ودرس فها فترة كان إماما عالما زاهدا متواضعا له مؤلفات عدة منها كتابه في البدع المحدثات وكتب بر الوالدين وسراج الملوك وغيرها[2].

- **محمد بن سليمان أبو بكر النعالي:** امام المالكية بمصر أخذ عن أبن شعبان وبكر بن العلاء وابي بكر بن رمضان ومأمون وغيرهم وكانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا من كثرة من يحضرها مات سنة ثلثمائة وثمانين 380هـ/990م.
- **علي بن الحسن بن محمد بن العباس إبن فهر أبو الحسن الفهري:** من اهل مصر فقيه مالكي ألف في فضائل مالك وقال فبه المهلبي: لقيته بمصر ولم ألقى مثله[3].

[1] – ابن خلكان، مصدر سابق، ج4، ص154.

[2] – ابن فرحون، برهان الدين ابن إبراهيم بن علي: الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، (د.ط)، لبنان، (د.ت)، ج2، ص244.

[3] – السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص452.

المبحث الثاني: العلوم الأدبية.

ازدهرت العلوم الأدبية لدى الفاطميين بمصر حيث قام الخلفاء والسلاطين الفاطميون بالتشجيع على العلم والأدب والشعر، كما قاموا بجمع الكتب والاحتفاظ بها في مكتباتهم حيث نشطت الحركة الفكرية وازدهرت الدولة بالعلماء والادباء والشعراء.

أ- علم اللغة والنحو:

علم اللغة هو علم يبحث عن مدلولات جواهر المفردات، وهيئتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها تلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئتها من حيث الوقع والدلالة على المعاني الجزئية[1].

اما علم النحو سمي كذلك بعلم الإعراب، وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي وصحته وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه[2].

وأقبل المصريون على دراسة هذا العلم (اللغة والنحو) وكثر العلماء، وجاء العصر الفاطمي الذي ازدهرت فيه العلوم بفضل تشجيع الفاطميين واهتمامهم بالعلماء كما قاموا بإقتناء الكتب وإنشاء المكاتب.

وكان علماء اللغة والنحو يتناظرون ويتجادلون في دار العلم وتقوم بينهم مناقشات ومباحثات، وبرز اهتمامهم في هذا العلم من خلال إنشائهم لدواوين كديوان الإنشاء* واعتنوا

[1] – التنهاوي، محمد علي الفاروقي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: مصطفى عبد البديع وعبد المنعم محمد حسين، مؤسسة المصرية العامة، (د.ط)، القاهرة، 1963م، ص23.

[2] – القنوجي، صديق بن حسن: أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ج2، ص469.

*ديوان الإنشاء: اسم مركب بين المضاف وهو ديوان والمضاف إليه وهو الإنشاء، أما الديوان إسم للموضع الذي يجلس فيه الكتاب وهو بكسر الدال. انظر: القلقشندي، مصدر سابق، ج1، ص89.

به عناية كبيرة واهتم به كذلك الخلفاء والأمراء والوزراء واتخذوه وسيلة لرفعة قدرهم ونشر ذكرهم في الآفاق[1].

❖ **ومن أشهر علماء اللغة والنحو في العصر الفاطمي بمصر:**

- **علي بن أحمد المهلبي:**

كان إمام في النحو واللغة وكان من جلساء المعز والعزيز كان يفسر الأشعار وهو صاحب الرد على كتاب المقصور والممدود لإبن الولاد وروى عنه المصريين[2].

- **أبو محمد عبد الله ابن أبي الوحش:**

بري بن عبد الجبار بن بري مقدسي الأصل المصري إمام مشهور في علم النحو واللغة والرواية كان علامة وقته أخذ علم العربية عند أبي بكر محمد ابن عبد المالك الشفتريني النحوي وسمع الحديث عن أبي صادق المدني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما كان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان إليه التصفح في ديوان الإنشاء ولا يصدر كتاب عن الدولة إلاّ إذا تصفحه ويصلح علله ولادته بمصر سنة 499هـ/1105م، وتوفي في شوال من سنة582هـ/1186م[3].

- **ابن مماتي:**

يعد من أقباط مصر أسعد بن مهذب بن زكريا بن مماتي الكاتب المصري أحد كتاب الكبراء المنزلة ولى رياسة الديوان له أدب بارع وله عدة مصنفات منها كتاب "قوانين الدواوين" توفي في 18 جمادى الأولى من سنة 606هـ/1206م[4].

---

[1] – محمد كامل حسين، الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، مؤسسة هنداوي، (د.ط)، (د .ت)، ص43.

[2] – محمد كامل حسين، مرجع سابق، ص44.

[3] – ابن خلكان، مصدر سابق، ج3، ص108.

[4] – أسعد بن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، تح، عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1991م، ص9.

- **طاهر بن بابشاذ:** ومعنى اسمه الفرح والسرور ابن داود سليمان بن إبراهيم أبو الحسن النحوي المصري له فصاحة اللسان، كان تاجر لؤلؤ بالعراق أخذ منها العلم ورجع إلى مصر واستخدم في ديوان الرسائل ويتأمل ما يخرج من ديوان الإنشاء ويصلح ما يراه من خطأ النحو واللغة اشتغل بجامع مصر بعدها تزهد وانقطع من مؤلفاته "شرح جمل الزجاجي" "والمحتسب في النحو" تعليق في النحو ما يقارب 15 مجلدا[1].

مات بعد ان سقط من منارة الجامع الكبير على سطحه في رجب سنة 469 هـ/1076م[2].

ب/ الشعر:

الشعر ليس عملا سهلا ساذجا كما يعتقد كثير من الناس، بل هو عمل معقد للغاية هو صناعة تجتمع لها في كل لغة طائفة من المصلحات والتقاليد فكلمة شاعر عند اليونان القدماء معناها صانع، لذلك كنا نراهم يقربون في أبحاثهم الشعر إلى الصناعات والفنون الجميلة من نحت وتصوير، وموسيقى. وكلمة شاعر عندنا في اللغة العربية تقترب من معناها في اليونانية، فالشاعر معناه العالم والشعر معناه العلم[3].

اذ اهتم الشعراء الفاطميون في مدائحهم للخلفاء والقادة بإبراز جهادهم ضد أعداء الإسلام، وكان للعداء بين العباسيين والفاطميين دور كبير في هذا الجدل الشعر السياسي والديني[4].

---

[1] – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركائه، ط1، 1965م، ج2، ص17.

[2] – بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي، تر: رمضان عبد الثواب والسيد يعقوب بكر، دار المعارف، (د .ط)، القاهرة، (د.ت)، ج5، ص302.

[3] – شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط1، القاهرة، (د.ت)، ص 11.

[4] – برويز أحمد زادة، وأخرون، أثر المذهب الفاطمي في شعر المؤيد الشيرازي، مجلة اللغة العربية وأدابها، العدد1، 1423م، ص 23.

حيث عرف الفاطميون بثراء دولتهم وبذخهم فهو الذي لا مثيل له بين ملوك الدول الأخرى وأكثروا من استخدام الأعياد والمواسم وافتتنوا في إقامة حفلاتهم، ومواسمهم حتى يخيل إلى من يقرأ تاريخهم أن حياة مصر في ذلك العصر الزاهر كانت كلها أعياد ومواسم[1].

حيث كان الفاطميون يقدرون الشعر، ويتذوقونه من حيث هو فن من الفنون التي يجب العناية بها، ويقدرها كل من نال حظا من الثقافة ورقة الشعور ودقة الإحساس وقد تجسد ذلك في شعر المنصور بمخاطبته لابنه وولي عهده المعز لدين الله:

- ❖ كتابي إليك من أقصى الغروب وشوقي تسديد عريض طويل
- ❖ أجوب القفار وأطوي الرمال وأحمل نفس على كل هول
- ❖ أريد بذاك إرضاء الإله وإعزاز دولة آل الرسول
- ❖ إلى أن يرى السير أجساما وكل الركاب وتاه الدليل[2].

الشعر في عهد المعز:

حيث كان أكثر رجال الأدب في قول الشعر لمدح الخلفاء الفاطميين، لما كان يقدمه هؤلاء من العطايا الجزيلة والجوائز والأرزاق المخصصة لهم.

ولقد دفعت الرعية في الحصول على هذه الجوائز والهبات بالشعراء من اهل السنة إلى محاكاة الشعراء الشيعيين.

فاتصل بعضهم ببلاط الخلفاء الفاطميين على أن الشعراء السنيين وإن كانوا في مدحهم أكثر اعتدالا من الشيعيين، فقد انتشر الغل وفي شعرهم للإشادة بمجد الفاطميين، وكثير ما

[1] – محمد كامل حسن، مرجع سابق، ص157.

[2] – مرجع نفسه، ص 164.

دفع بهم هذا الغل وإلى الكفر والإلحاد[1]. ويذكر ابن خلكان أن المعز لدين الله كان أديبا شاعرا وينسب إليه هذه الأبيات[2].

- ❖ لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
- ❖ امضي واقضي في النفوس من الحناجر في الحناجر
- ❖ ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في الهواجر[3].

- **الشعر في عهد الظاهر (411-420 هـ / 1020-1025م):**

كان تشجيع الشعر والشعراء على يد الفاطميين مما دفع بكثير من الشعراء إلى مجرى أو طانهم والاستمرار في مصر رجاء التمتع بسخاء الفاطميين ورجال بلاطهم.

حيث كان بلاط الفاطميين يرحب بمن يفيد عليه من الشعراء النابهين سنيين كانوا أو شيعيين:

كان عبد الوهاب بن نصر المالكي من أهل بغداد، وكان فقيها مالكيا، كما كان أديبا وشاعرا وقد وصفه أبو بكر البغدادي في كتابه تاريخ بغداد فقال أنه كان ثقة في الحديث وأنه لم يلق من المالكيين أحدا افقه منه، حيث كان من كبار الشعراء الذين تركوا بغداد وارتحلوا إلى القاهرة[4].

[1] – حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، ص 152.

[2] – محمد كامل حسن، مرجع سابق، ص 165.

[3] – مرجع نفسه، ص 166.

[4] – حسن إبراهيم حسن، مصدر سابق، ص160.

- **الغزل في الشعر الفاطمي (تميم بن المعز الفاطمي وشعره):**

ولد الأمير تميم سنة 337 هـ في مدينة المهدية بتونس تلك المدينة التي بناها عبيد الله المهدي واتخذها عاصمة له سنة 318 هـ/930م، واستقر بها هو وآل بيته[1].

وظلت كذلك إلى ان بنى المنصور بالله مدينة المنصورية منذ 337 هـ/948م.

حيث يبدو أن تميم بن المعز من شعره أنه شاعر موهوب، وشعره فيه جمال، ويتعاطف مع مجالسه في كل مظهر في الإنسان والحيوان والطير والنبات والجماد، فأقبل على الشعر ولم يبخل عليه الشعر بوارداته وافانينه بل أعطاه ما فرغ له.

وأبرز ما يميز شعره هو الإبتكار في المعنى والوصف وقد أو دعها شعره من المعاني القديمة كل جميل ثم أظهرها في ثوب جديد محلى بالألفاظ العذبة المنقاة.

ان أجود شعر هو مدح تميم في مدائحه لأبيه وإخوته اللذين توليا العهد بعد أبيه كان يقول مادحا في مناسبة إقبال شهر رمضان:

❖ بأشهر معترضا الصوم الذي خلصت له فيه الضمائر بالإخلاص في العمال

❖ أرصفت يا رمضان البنات لنا بشربنا للثنى علا على نهل

❖ صوم وبر ونسك فيه متصل بصالح وخشوع غير منفصل[2].

حيث احتل الشعر مكانة مرموقة لدى العرب لما له من تأثير بالغ الخطورة على الجماهير، ومن هنا سعى الفاطميون لادلاء الشعر أهمية بارزة فاستدعوا الشعراء وأغدقوا عليهم الأموال والأعطيات[3].

---

[1] – سمار سعيدة، الغزل في الشعر الفاطمي تميم بن المعز الفاطمي نموذجا، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، سنة 2014-2015م، ص88.

[2] – مرجع نفسه ، ص90.

[3] – محمد حسن دخيل، مرجع سابق، ص159.

وممن سار على هذا المنهج الوزراء الجماليون الذين كانوا بعضهم يكرم الشعراء[1].

حيث كان الحاكم يركب كل يوم إلى الميدان فيجلس على سريره بالطارمة، فتعرض عليه الخيل والقراء بين بدية وربما أنشده الشعراء، ثم ينصرف إلى القصر فيجلس برجوان وكاتبه لأخذ رقاع المتظلمين وأرباب الحاجات، كان الحاكم إذا جلس في الطارمة وأنشده الشعراء تناول برجوان قصائدهم فجعلها في كمه[2].

المبحث الثالث: العلوم الإنسانية.

كان للعلوم الإنسانية دور كبير وبارز جدا في التمهيد للنهضة العلمية التي سادت في العصر الفاطمي.

أ- علم التاريخ:

نشأ علم التاريخ كتتويج لجهود في البحث والتحقيق والتفكير.

إن كلمة history, histoire أو كلمة تاريخ اصبحت تستخدم في مقدمة ابن خلدون بمعنى علم التاريخ، كما استقر معناه في مدارس علوم القرن التاسع عشر الأروبي مسارات مختلفة ومعقدة في حملها فكرة التاريخ إلى ان وصلت إلى تجسدها تعريفا لـ "علم" له طريقته وصفته الكونية والعالمية أيضا شأن كل علم وصفي[3].

وقد رأينا في عصر الولاة في مصر كيف أسهم وبادر المصريون في تدوين التاريخ منذ القرن الثاني للهجرة حيث تعرفنا على بعض المؤرخين الذين نبغوا في العصر الذي سبق العصر الفاطمي[4].

---

[1] – محمد حسن دخيل مرجع سابق، ص 159.

[2] – المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج2، ص38.

[3] – وجيه كوكراني، تاريخ التأريخ، اتجاهات مدارس مناهج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (د .د. ن)، ط1، ط2، بيروت، 2012م، ص32.

[4] – خضر أحمد عطا الله، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، (د.ت)، ص 307.

امثال عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم، وعمار بن وصيفة، المصري، وابن يونس* والكندي** وابن الداية وغيرهم[1]، اذ ظهر عدد كبير من المؤرخين وحفظت لنا أسماء مؤلفاتهم وبعض المقتطفات من كتبهم متفرقة في كتب التاريخ، إذ هذه المقتطفات تدل على أن مؤرخي مصر، في العصر الفاطمي كان ويعيرون اهتماما خاصا بمصر، حيث كانت أكثر كتبهم تدور حول مصر، وإن كان ما كتب منها في التاريخ العام[2].

ومن أشهر وأهم المؤرخين الوافدين على مصر نجد:

- **الحسن ابن زولاق:**

هو الحسن ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن حلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري، من أعيان علماء أهل مصر، ووجوه أهل العلم فيهم، إذ له عدة تصانيف في التواريخ المصرية[3].

ولد الحسن بن زولاق سنة ست وثلاث مائة306هـ/918م[1]، فقد عاصر سنوات الفتح[2]، حيث كان من أعيان مصر وعلمائها وروى الحديث وأخذ عنه بعض المحدثين، كان مولده بالفسطاط حيث

---

*ابن يونس: يعد مؤرخا من كبار مؤرخي القرن الرابع الهجري "العاشر ميلادي" إذ لمسنا حب ابن يونس للعلم، ومطالعته مرويات جده الحديثة واستفادته مما لديه من وثائق تاريخية. الصدفي، ابي سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، تاريخ ابن يونس الصدفي، تح: الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت ج1، ص285.

**الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري، كان من أعلم الناس بالبلد وأهله، وكان عالما بعلوم العرب. أنظر: الاصبهاني، الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منذه: فتح الباب في الكنى والألقاب، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، مكتبة الكوثر، ط1، الكويت، 1996، ص 124.

[1] – خضر أحمد عطا الله، مرجع سابق، ص307.

[2] – عبد الرحمن عبد الله بن الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري، عالم فاضل من مؤرخي الديار المصرية، أخذ عنه الجلال السيوطي في حسن المحاضرة والمقريزي في الخطط . أنظر: د.مؤلف، معجم المطبوعات العربية، تح: يوسف اليأن مركيس، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص84.

[3] – الياقوت الرومي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء وطبقات الأوباء، مطبعة هندية بموسكو، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ج3، ص7.

نشأ في مهاد العلم والدرس في اسرة نبع فيها أكثر من عالم ومفكر، وقد نشأ أيضا في عهد الدولة الاخشدية، ونشأ بالقاهرة عاصمة الإسلام الجديدة، واختار أن يكون مؤرخ هذه المرحلة من تاريخ مصر الإسلامية[3].

توفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة من سبع وثمانين وثلاثمائة 387هـ/997م في أيام الحاكم بأمر الله[4].

ب – علم الجغرافيا:

هو علم يتعرف به على أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض، وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبحارها وأزهارها وأول من صنف فيه بطليموس القلوزي صنف كتابه الذي عرفه بالجغرافيا[5].

وفي الدولة الفاطمية كانت هناك خارطة تعود إلى عهد الخليفة المعز، وهي منسوجة من الذهب تمثل صورة أقاليم الأرض مقطع من الحرير الأزرق التستري القرمزي غريب الصنعة منسج بالذهب وسائر ألوان الحرير وأمر المعز بعمله في المنصورية فيه صورة أقاليم الأرض، وجبالها، وبحارها، ومدنها، وانهارها، ومسالكها، وفيه صورة مكة والمدينة مكتوب على كل مدينة وجبل ونهر وطريق أسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير، وهذا دليل على ان الفاطميين كانوا مهتمين بعلم الجغرافيا فكانوا على معرفة وعلم بالأقاليم والممالك الموجودة في عصرهم فضلا على تشجيعهم في التأليف في هذا العلم.

من الجغرافيين في هذا العصر[1]:

---

[1] – تقي الدين المقريزي، (1141/845) كتاب المقفى الكبير تراجم مغربية ومشرقية، تح: محمد البغلاوي، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت)، ص 357.

[2] – أيمن فؤاد سيد، مرجع سابق، ص76.

[3] – خضر أحمد عطا الله، مرجع سابق، ص 309.

[4] – تقي الدين المقريزي، كتاب المقفى الكبير، مصدر سابق، ص 357.

[5] – صديق بن حسن القنوجي، مصدر سابق، ص213.

- **المهلبي:**

هو الحسن بن أحمد أحد العلماء الرحالة في الدولة الفاطمية[2]، كتب المهلبي للخليفة الفاطمي العزيز بالله كتابا في الطرق والمسالك، وهو أول كتاب وصف بلاد السودان وصفا دقيقا حيث كان علماء الجغرافيا في القرن 4 هـ، لا يعرفون من أخبار بلاد السودان إلا قليلا جدا[3].

- **إبن حوقل:**

محمد بن علي بن حوقل البغدادي ثم الموصلي أبو القاسم المعروف بإبن حوقل سافر إلى الأندلس[4]، جال مدة ربع قرن في أنحاء العالم الإسلامي كان أول من ذكر في مؤلفاته على القاهرة، وهو واحد من التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الأقاليم وطبائع الشعوب اطلع ابن حوقل على كتاب "المسالك والممالك" لابي إسحاق الفارسي المعروف بالأصطخري وكتبه من جديد وتحفظ بعنوانه ونسبه إلى نفسه وطبع الكتاب في طبعتين الطبعة الأولى نشرها باسم "المسالك والممالك والمفاوز والمهالك" ثم حسنت هذه الطبعة ونشرت بعنوان "صورة الأرض "وذكر في كتابه الأقاليم والبلدان على مر الدهور والأزمان وذكر جبايتها وخراجها وذكر الأنهار، والبحار، والأخبار، والنوادر، والآثار[5].

---

[1] – كريم ماهود مناتي، اسهامات العلماء المصريين في انتعاش الحركة الفكرية في مصر في القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي، الجامعة المستنصرية، كلية الأداب، ص24–25.

[2] – مرجع نفسه، ص26.

[3] – أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، المركز القومي للترجمة، (د.ط)، القاهرة، 2008م، ج2، ص8.

[4] – البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين: هدية العارفين – أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار أبناء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، (د .ت)، ج2، ص43.

[5] – النصيبي، ابي القاسم بن حوقل: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، دط، بيروت، 1996م، ص6–7.

وقد إتهم البعض إبن حوقل من أنه جاسوس الفاطميين الذين قاموا بدورهم في الاندلس أنه دخل الأندلس متسترا بالتجارة، وقيل انه دخل ليستطلع على أحوال الأندلس ودراستها لمصلحة الفاطميين. وذلك عندما كانوا يفكرون بتوجيه ضربتهم نح وهذه البلاد وذلك للموارد الاقتصادية التي تتميز بها الدولة، وذلك لتعدد خيراتها ووصفه لطرقها ومسالكها وحاول في كتابته أن يقنع الفاطميين بفتح الاندلس وذلك لكثرة خيراتها وضعف أهلها للدفاع عنها[1].

- **المقدسي:**

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر البناء الشامي المقدسي الحنفي الفلسطيني، ولد ببيت المقدس تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن أول شيوخه القاضي ابي الحسن القزويني، وقال "ناظرت على طريقة القاضي أبي الحسن القزويني لأنه أول إمام عليه درست" ومن شيوخه أيضا أبو عبد الله الجيهاني وأبو زيد البلخي وابن الفقيه الهمذاني وأخرون. ويعد المقدسي أكثر الجغرافيين المسلمين بريقا رحالة كبير وقام بزيارة البلدان ومن بينها مصر وذلك من خلال وصفه لها ووصف الحياة الفقهية والحياة العامة بقوله: "أما الولايات فاللفاطمي.... والرعية في راحة"[2].

من مؤلفاته أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم في مجلدات توفي سنة أربعمائة وأربع عشر 414 هـ/1023م[3].

- **ناصر خسرو:**

أبو معين ناصر خسر وبن الحارث بن عيسى القيادناتي المروزي نشأ في أسرة متوسطة الحال تثقف ثقافة واسعة، تميز أسلوبه في الكتابة بالمتعة العلمية عند القارئ وكذا

[1] – محمود علي مكي، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004م، ص28.

[2] – زهير محمد مصطفى الزيان، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي العلوم اللغوية، جامعة الأزهر، كلية الأداب والعلوم الانسانية، غزة، 1436هـ/ 2015م ، ص 362.

[3] – البغدادي، مصدر سابق، ص63.

يحب الاتصال بالعلماء والتحدث إليهم وقسمت رحلته إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى تبدأ بقيامه بمرور في ربيع الآخر سنة أربعمائة وسبع وثلاثين وتنتهي ببلوغه القاهرة في صفر سنة اربعمائة وتسع وثلاثين 439هـ/1047م، والمرحلة الثانية اقامته بمصر من سبع صفر أربعمائة وتسع وثلاثين إلى أواخر جمادى الثانية أربعمائة واثنين وأربعين، والمرحلة الثالثة عودته إلى بلخ عن طريق الحجاز وفلج والحسا والبحرة، وتبدأ منذ قيامه بمصر وتنتهي في السادس والعشرين جمادى الأخر أربعمائة وأربع وأربعين 444هـ/1052م، بحيث كان لمصر النصيب الأكبر من هذه الرحلة قام بها الرحالة أكثر من ثلاث سنوات، ووصف ما شهده أيام الفاطميين وسره ما راهوا نشط بالوصف والتسجيل ومن نتائج رحلته اعتناقه للمذهب الإسماعيلي عينه الخليفة المستنصر كبير الدعاة الإسماعيلية في خرسان، توفي سنة أربعمائة وستة وسبعين 476هـ/1083م[1].

المبحث الرابع: العلوم العقلية:

لقد لقيت هذه العلوم عناية من قبل الخلفاء الفاطميين من خلال تشجيعهم للعلماء في هذه العلوم وكان لهذه الأخيرة تأثير إيجابي على ازدهار الحركة العلمية في هذا العصر.

أ- علم الطب:

هو علم يبحث فيه بدن الإنسان من جهة ما يصلح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه العلم علمان علم الطب للأبدان، وعلم الفقه للأديان، ويروي الامام علي بن أبي طالب كرم اللهو جهه: العلوم خمسة، الفقه للأديان، والطب للأبدان، والهندسة للبنيان، والنحو للسان، والنجوم للزمان[2].

فزخر المشرق بطائفة من الأطباء واهتم الفاطميون بالطب وأغدقوا على الأطباء الأموال وأجزلوا لهم المنح وقلدوهم المناصب العليا، وأصبحت لهم منزلة رفيعة بين رجال

[1] - ناصر خسروعلوى، سفرنامة، تر: يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتب، (د.ط)، 1993م، القاهرة، ص26.

[2] – طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية(د.ط)، بيروت، 1985م، ج1، ص303.

البلاط، وساعد ذلك على تقدم الطب الذي أصبح يدرس نظريا وعمليا في المارستانات، التي كانت اشبه بكليات الطب وكان من صفات الطبيب أن يكون ملما بعلوم الفلسفة واللغات الأجنبية خاصة (السريانية واليونانية).

ومن الأطباء اللذين ظهروا في عصر الفاطميين[1]:

- **موسى بن العزار:**

كان طبيبا عالما ببضاعة العلاج وتركيب الأدوية ألف شراب الأصول، كان موسى بن العزار طبيبا بالديار المصرية وخدم المعز العلوي عند قدومة من المغرب وركب له أدوية كثيرة وشراب التمر واشترط فيه شروط كثيرة من النفع[2].

- **أعين بن أعين:**

كان طبيبا متميزا بالديار المصرية وهو من الأطباء الذين عاصروا الخليفة المعز الفاطمي واشتهر بطب العيون من مؤلفاته "أمراض العين ومداولها"، "كنامش في الطب " توفي أيام العزيز بالله الفاطمي[3].

- **سلامة بن رحمون:**

أبو الخير اليهودي المصري قالوا "أبو الصلت وابنه ما رأيته منهم يعني أطباء مصر وأدخلهم في عداد الأطباء رجل من اليهود يدعى أبا الخير سلامة بن رحمون فإنه لقى أبا الوفاء المشير، وأخذ عنه شيئا من صناعة المنطق تخصص به، وأدرك الكثير البرقاني تلميذ أبي الحسن بن رضوان وكتب عليه بعض من كتب جالينوس ثم نصب نفسه لتدريس كتب

[1] – حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإقتصادي، دار الجيل، (ط.14)، بيروت، 1996م، ج4، ص489.

[2] – القفطي، جمال الدين، ابي الحسن علي بن يوسف: اخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ط) بيروت، 2005م ، ص 240.

[3] – كريم ماهود مناتي، مرجع سابق، ص28.

المنطق جميعها وجمع الفلسفة الطبيعية والإلهية وشرح بزعمه وفسر ولخص ولم يكن هنالك في تحصيله وتحقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويسرع جوابه فيزل"[1].

- **محمد بن احمد بن سعد الحكيم المقدسي ثم المصري أبو عبد الله التميمي:**

كان متميزا في أعمال صناعة الطب وله خبرة في تركيب الأدوية أدرك الدولة العلوية عند دخولها الديار المصرية من تصانيفه: امتزاج الأرواح، حبيب العروس وريحان النفوس في الطب مجلدين، خواص القرآن، رسالة في صنعة الترياق، كتاب الفحص والأخبار، مادة البقاء بإصلاح فساد الأهواء والتحرز من ضرر الأوباء، منافع القرآن وغير ذلك[2].

ب- علم الرياضيات:

اهتم العرب اهتماما كبيرا بعلم الرياضيات ونبغوا فيهو تقدموا افي أبحاثهم تقدما كبيرا، واستخدمت أوروبا في حسابها أعدادا يرجع فضل معرفتها بها إلى العرب وكذلك الطرق الحسابية ترجع إلى فطنهم[3]، وقد تقدم أمرهم كذلك في علم الجبر حتى انهم هم اللذين اخترعوه، ومزال محتفظا بإسمه العربي في اللغات الأوربية، وكذلك علم الهندسة فهم لم يعتمدوا على المعلومات التي جاء بها اليونان وإنما زادوا عليها وادخلوا المساس إلى حساب المثلثات كذلك أقاموا حلول للمعادلات وتعمقوا في أبحاث المخروطات واشتغلوا في المسائل الهندسية وغيرها من الأبحاث الرياضية وكل هذه المعلومات التي ابتكرها العرب هي التي جعلت العلوم الرياضية تكون لها أهمية في الحياة[4].

[1] – القفطي، مصدر سابق، ص161.

[2] – البغدادي، مصدر سابق، ص49.

[3] – أبو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، (د.ط)، القاهرة، 2012م، ص216.

[4] – مرجع نفسه، ص217.

ومن العلماء الذين اشتهروا في العصر الفاطمي في مصر نذكر منهم:

- **ابو علي المصري:**

كان قيما بعلم الهندسة وله شعر تلوح عليه الهندسة كان يعيش في أوائل القرن السادس هجري وكان أديبا شاعرا يظهر من خلال شعره أنه تأثر بدراسة الهندسة[1].

- **رزق الله المنجم النخاس:**

كان شيخ أكثر المنجمين بمصر وكبيرهم وكان شيخا مطبوعا متطايبا ومن حكايته الظريفة على نفسه قال "سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسألة تخصها، فأخذت ارتفاع الشمس للوقت وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يديّ في تخت الحساب وجعلت أتكلم على بيت منها على العادة وهي ساكتة فوجهت لذلك وادركتني فترة وكانت قد ألقته إلي درهما، قال فعاودت الكلام وقلت أرى عليك قطعا في بيت المال فاحفظي واحترسي قالت: الآن أصبت وصدقت قد كان الله ما ذكرت قالت وهل ضاع لك شيئا قالت نعم الذي ألقيت إليك وتركتني وانصرفت[2].

- **ابن أبي يعشى الطرابلس:**

كان مهندس مصر وذكره المقريزي في خططه في كلامه على الرصد وخلاصة ما قال ان الأفضل بن أمير الجيوش وزير مصر لما أراد إقامة مرصد بمصر، وسأل عن من يتولى له عمله فأشار الشيخ أبو الحسن بن أسامة على أبي يعيش الطرابلسي المهندس العالم الفاضل، وكان ابن ابي يعيش صهره زوج ابنته واستوصى الأفضل ذلك وأمره بالعمل وطلب منه نفقة باهضة مما اضطر الأفضل أن يعين غيره ولما توفي الأفضل تقلد بعده الوزارة

[1] – محمد كامل حسين، في ادب مصر الفاطمية ، ص112.

[2] –ابن العبري، ابي الفرج غريغوريوس بن أمرون الملطي: تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997، ص174.

المأمون البطائحي وأكمل عمل الأفضل وخدم المرصد وملازمته عدة من المهندسين وكان يعيش من بينهم[1].

- **الحسن بن الحسن بن الهيثم:**

أبو علي المهندس البحري نزيل مصر صاحب التصانيف في علم الهندسة أخذ عنه الناس واستفادوا منه، وبلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يميل إلى الحكمة وما هو عليه من الإتقان لهذا الشأن ونقل عنه أنه قال "لوكنت بمصر لعملت في نيلها عمل يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة أو نقص".

فازداد الحاكم تشوقا إليه وأعطاه سرا جملة من المال وأرغبه على الحضور ولما حضر استقبله الحاكم أمام باب القاهرة، ولاه بعض الدواوين واشتغل بالتصنيف والنسخ والإفادة[2].

وذكر يوسف الناشي الإسرائيلي قال: "سمعت أن ابن الهيثم كان ينسخ مدة ثلاث كتب ضمن أشغاله ورأيت بخطه جزءا في الهندسة" ومن أهم تصانيفه المناظر، الأشكال الهلالية، العدد والمجسم، مصادرات إقليدس، مساحة المجسم، تربيع الدائرة، أصول المساحة، مسألة في المساحة، أعمدة المثلثات وغيرها من التصانيف، توفي سنة أربعمائة وثلاثين[3].

ج- علم الفلك:

هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة ومع كل اختلافاتها بأشكال هندسية لتمكن من حساب أو ضاع الكواكب[4].

كما اهتم العرب بعلم الفلك وتقدموا وبرعوا فيه فقد جمعوا بين آراء الفرس والهند والكلدان واليونان وغيرهم، وحفظوا من الكتب اليونانية الكثير من المؤلفات وكان علم الفلك

[1] – أحمد تيمور باشا، أعلام المهندسين في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د.ط)، مصر، 2012م، ص32.

[2] – القفطي، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص 128.

[3] – مصدر نفسه، ص129.

[4] – أبو زيد شلبي، مرجع سابق، ص 309.

يدرس في القاهرة وبغداد وطليطلة وسمرقند وغيرها، وأقاموا له العديد من المراصد التي انتشرت في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية وتوصلوا عن طريق هذه المراصد والمدارس إلى معلومات هامة وعملوا على إدخال خطوط التماس في الحساب الفلكي، ووضعوا جداول لحركة الكواكب وتوصلوا إلى نظرية دوران الأرض، واخترعوا آلة الرصد التيليسكوب وغيرها من الاكتشافات[1].

وكان لعلم الفلك أهمية كبيرة في العصور الوسطى سواء في الشرق أو المغرب الإسلامي وكان العلماء ينصرفون لدراسته لأن الأمراء والسلاطين لا يأخذون قرارات بشأن الحرب إلا إذا رجعوا إلى المنجمين ولا الجيوش تسير إلى القتال إلا في الوقت الذي يختاره المنجمين[2].

وكان لهذا العلم أثر كبير في سياسة بعض الخلفاء والأمراء الذين كانوا يعتمدون عليه، ونجد الإسماعيلية الذين اختاروا ابن حوشب لرياسة دعوتهم في بلاد اليمن لأنهم عرفوا عن طريق النجوم أنه سيكون له شأن في نشر هذه الدعوة، وكذلك اعتمد الفاطميون على التنجيم كما ذكر ابن دقماق أن مدينة القاهرة سميت بهذا الاسم لأن أساسها شق على طلوع كوكب المريخ الذي يسمى (القاهرة)، وقيل أن جوهر الصقلي جمع المنجمين لاختيار الأساس ولرمي حجارته، وكان للقاهرة هذا اسما للمريخ عند المنجمين وقيل كذلك أنه لما حضر المعز وأخبر بما حصل غير إسمها وسماها القاهرة وكذا المعز لدين الله الفاطمي يعمل بأقوال المنجمين وكان يستشير منجمه في كل ما يتعلق بحياته الخاصة[3].

[1] – كارلو نالينزا، علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة المثنى بغداد، (د.ط)، روما، 2011م، ص 33–35.

[2] – خضر احمد عطا الله، مرجع سابق، ص 218.

[3] – مرجع نفسه، ص 219.

ومن أبرز العلماء الذين دخلوا في خدمة الخلفاء الفاطميين هم:

- **ابن يونس:**

أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المنجم المصري وصاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس، وقال عنه ابن خلكان "هو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما أقصر في تحريره ولم أرى من الازياج على كثرتها أطول منه"، وذكر ان أول من أمره بعمله هو الحاكم صاحب مصر كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه لزيج يجب بن منصور تمويل أهل مصر في تقويم الكواكب وعدل له القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الأولى سنة ثلثمائة وثمانين، ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال "دخل إلى عندي يوما ومداسه بيده فقبل الأرض وجلس وترك المداس ولبسه وانصرف" وكانت سنة ثلثمائة وتسع وتسعين 399هـ/1008م[1].

- **ابن عساف:**

هو الشريف علي بن جعفر بن غسان المعروف بإبن عساف سلم له أخاه الحافظ الديوان سنة سبعمائة وعشرين، واستخدمه أيضا في نقابة الأشراف وكان له أدب ومعرفة بعلم الفلك[2].

- **ابن القلاسني:** كان هذا الرجل منجما بارعا حكى له خطا في سهم الغيب، وكان العزيز ساكن القصر قد اختاره فتقدم بذلك تقدما كبيرا وارتفعت منزلته توفي في ربيع الاول سنة 386هـ/996م.

من الفلكيين الذين أظهر في العصر الفاطمي أبو عبد الله بن القلاسني كان بارعا في علم الفلك نال خطوة كبيرة لدى الخليفة العزيز الفاطمي وارتفعت منزلته.

[1] – ابن خلكان، مصدر سابق، ج3، ص430– 431.

[2] – المقريزي، اتعاظ الخلفا بأخبار الأئمة الخلفا، ج3، ص 148.

الفصل الثاني: مؤسسات التعليم.

المبحث الأول: المساجد.

أ- مسجد عمر وبن العاص.

ب- مسجد أحمد بن طولون.

ج- مسجد الحاكم.

د-مسجد الأزهر.

المبحث الثاني: الكتاتيب.

أ- الكتاتيب.

ب- خزانة الكتب

المبحث الثالث: المدارس.

أ- المدرسة الحافظية.

ب- المدرسة العادلية.

شهدت المؤسسات والمراكز العلمية تطورا واسعا في العصر الفاطمي بمصر حيث قام الخلفاء بإنشاء هذه المراكز وجذب العلماء إليها كما كان لها دور فعال في الدولة الفاطمية.

المبحث الأول: المساجد

وردت في القرآن الكريم آيات عدة تشير الى المساجد وتحث المسلمين الى بنائها وإعمارها:

﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّه والْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أو لَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [الآية (18) سورة التوبة]

وقوله تعالى :﴿"**في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**"﴾ [الآية (36) سورة النور]

أولى الفاطميون عناية خاصة ببناء المساجد وإعمارها وكانت لهم غاية في ذلك ألا وهي أن تكون هذه المساجد سبيل في نشر الدعوة الإسماعيلية فبرزت في مصر العديد منها كونها مراكز علمية مهمة أسهم الخلفاء في بنائها وتوسيعها ومن بينها:

أ- مسجد عمر وبن العاص:

"يعد أقدم مسجد بني سنة 21 هـ/ 641م بناه عمر وبن العاص بالفسطاط وهو مسجد عظيم فسيح الأرجاء مفروش بالرخام الأبيض"[1].

"كان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا ويقال انه وقف على قبلته ثمانون رجلا من الصحابة رضوان الله عليهم منهم: الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت أبو الدرداء وأبو در الغفار وأبو بصر الغفارى وغيرهم، ولم يكن له يومئذ محراب مجوف بل عمد قائمة بصدر الجدار وكان له بابان يقابلان دار عمر وابن العاص وبابان في بحرية وبابان في غربية وطوله من قبلية إلى بحرية مثل طول دار عمر وابن العاص بن

[1] – السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج1، ص133.
أنظر الملحق رقم 04، ص83.

منبر يخطب عليه فكتب إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول: أما يكفيك أن تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك ؟ فكسره ويقال أنه أعاده إليه بعد وفاة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه"[1].

"وأول من رتب فيه قراءة المصحف عبد العزيز بن مروان في إمارته سنة 76 هـ/695م، ورفع عبد الله بن عبد الملك سقفه سنة 89 هـ/707م، بعد أن كان مطاطا ثم جعل فيه المحراب المجوف قرة ابن شريك العبسي اتباعا لعمر بن عبد العزيز في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وأحدث فيه المقصور تبعا لمعاوية حيث فعل ذلك بالشام، وأول من نصب اللوح الأخضر فيه عبد الله ابن طاهر وهو امير مصر سنة 212 ثم احترق الرواق الذي فيه اللوح الأخضر في ولاية خمارويه بن احمد بن طولون فعمره خمارويه سنة 275هـ/888م، ثم جدد اللوح الظاهر بيبرس سنة 666 ثم جدد اللوح الأخضر برهان الدين المحلي في سلطنة الظاهر برقوق وأواخرها"[2].

"أقيمت صلاة الجمعة في المسجد العتيق وخطب فيه المعز سنة 19 هـ/640م من شعبان سنة (358 هـ / 969م) بعد استيلاء جوهر على الفسطاط* بأيام قليلة وبذلك تحققت فكرة كانت ترمي إلى بث الدعوة الفاطمية باسم الفاطميين وقد خطب في هذا اليوم هبة الله بن أحمد خليفة إمام الجامع".

وفي جمادى الأولى سنة (359 هـ / 970م) زيد في الآذان "حي على خير العمل" وقرأت البسملة بصوت مرتفع بعدما انقض ثمانية شهور من فتح الفاطميين لمصر وقرأ الخطبة باسم الخليفة الفاطمي المعز.

---

[1] – القلقشندي، مصدر سابق، ج3، ص341.

[2] – مصدر نفسه، ج3، ص 342.

* الفسطاط: الذي كان لعمرو ابن العاص، هو بيت أدم أبو أشعر وقال صاحب العين الفسطاط ضرب من الأبنية، قال والفسطاط أيضا مجتمع اهل الكورة، ويقال هؤلاء أهل الفسطاط. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص263–264.

وفي رمضان 359هـ/969م، أمر جوهر بأن تنقش جدران الجامع العتيق باللون الأخضر شعار العلويين، وذكر اسم المعز في خطبة الجمعة في 19 شعبان 358هـ بدل من اسم الخليفة العباسي حادثا هاما في تاريخ الدولة الفاطمية بمصر وألقى الخطيب خطبته بصورة ساد فيها فضائل العلويين لأئمة الصالحين الذين انتهك الخارجين السنيين حقهم"[1].

ونقل إلى الجامع العتيق أجزاء من المصحف الشريف مختلفة الشكل والحجم مكتوب بعضها بالذهب، وفي هذا الجامع سمح للعامة بالقراءة في هذا المصحف وفي نفس السنة وضع الحاكم تنورا من الفضة ما يقوم بعشر آلاف درهم عما وقفه الخليفة على هذا الجامع من الأوقاف والعطايا وقد زاد أمراء مصر في بناء الجامع العتيق، كما أو قف عليه الخلفاء الفاطميون الأوقاف والعطايا"[2].

ب- مسجد ابن طولون:

"بناه احمد بن طولون في سنة 259هـ/872م على الجبل المعروف بجبل يشكر أنفق عليها مائة ألف دينار وعشرين ألف من كنز"[3].

يعتبر هذا المسجد ثالث المساجد التي بنيت بمصر بعد جامع عمر وابن العاص شيده أحمد بن طولون في الطرف الجنوبي بمدينة القطائع الذي شيدها إلى الشمال الشرقي من مدينة العسكر فوق ربوة صخرية المعروفة بجبل يشكر، وهي بقعة مباركة[4]، بعد اقامة الخطبة في جامع عمر وتطورت الدعوة الشيعية أيام الفاطميين بما طرأ عليها من زيادات في جامع ابن طولون وذلك بأن أدخل المؤذنون على الآذان حي على خير العمل وهي من

[1] – حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص 120- 121.

[2] – مصدر نفسه، ص 122.

[3] – القلقشندي، مصدر سابق، ص 344.

[4] – أحمد عبد الرزاق أحمد، تاريخ وأثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة، 1999م، ص 117.

العبارات التي يمتاز بها الشيعيين ومن ثم زيدت هذه العبارة في الأذان في مساجد العسكر ومنها انتقلت إلى جامع عمر وفي جمادى الأولى من نفس السنة.

وقد حضر للصلاة في جامع ابن طولون في ذلك اليوم عدد قليل وقد أشاد عبد السميع في الخطبة وقرأ بعد سورة الفاتحة سورة الجمعة وسورة المنافقين ثم قرأ القنوت بعد الركعة الثانية ولما هم بالسجود كان قد فاته أن يركع وصاح به علي بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة أعد ظهرا أربعا"[1]

"وخطب فيه أبو يعقوب البلخي واملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعي ودفع إليه أحمد بن طولون في ذلك اليوم كيسا فيه ألفا دينار وعمل الربيع كتابا فيه ما روى الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: "من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة".

ودس أحمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع فقال رجل محرابه صغير وقال آخر فيه عمود وقال آخر ليس له ميضاء، فجمع الناس وقال: أما المحراب فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطه لي وأما العمد فأنا بنيت هذا الجامع بمال حلال، وأما الميضاء أنا بنيتها خلفه ثم عمل في مؤخرة ميضاء وخزانة شراب* فيها جميع الأشربة والأدوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحدث يحدث من الحاضرين للصلاة، وأوقف على الجامع أو قاف كثيرة ولما وقع الغلاء في عهد المستنصر خرجت القطائع* بأسرها وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت الأيام على ذلك حتى خرب أكثر وصار المغاربة تنزل فيه بإبلها ومتاعها وتمادت الأيام ثم أن الامين لما قتل الأشرف

[1] – حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص 123.

* خزانة الشراب: هي القاعة وهي الآن المارستان العتيق، إذ اجلس الخليفة على السرير عرض عليه ما فيها حاميها، وهو من كبار الأستادين، وشاهدها فيحضر إليه فرّشوها بين يدي مستخدميها من عيون الأصناف العالية، من المعاجن المعجنة والطيافير فيذوق ذلك شاهدها بحضرته ويتبخر عن أحوالها بحضور أطباء الخاص. انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص 420.

انظر الملحق رقم 05،ص84.

* القطائع: وهو جمع القطيعة وهو ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمروه وتعرف بقطائع الموالي. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 371.

بن قلاوون هرب واختفى بمنارة المسجد فنذر أن نجاه الله من هذه الفتنة ليحمونه وبالفعل نجاه الله، وتسلطن وأمر بتجديده وفوض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر فعمره وأو قف عليه وقفا ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه وعلى المذاهب الأربعة والقراءات والطب والميقات"[1].

ج- مسجد الحاكم:

"أسسه العزيز بالله ابن المعز ولم تكتمل عمارته وفي سنة 393هـ قام الحاكم بإتمامه وقيل ان الوزير يعقوب بن كلس وزير العزيز هو الذي بدأ بإتمامه وخصص له أربعين ألف دينار ومات ولم يكمله"[2]

"بناه الحاكم على قرب باب الفتوح وباب النصر وفرغ من بناءه سنة 396هـ/1005م خارج القاهرة اذ كان بناءه قبل بناء باب الفتوح وباب النصر الموجودين الآن، وكان هو خارج القوصين اللذين هما باب الفتوح وباب النصر الأولان"[3].

وما خطب به إلا للخليفة الحاكم ثم من بعده لم يخطب إلا للخليفة الظاهر[4].

وتخطيطه يماثل تخطيط جامع ابن طولون وكانت مأذنتين هذا المسجد من طراز فريد من مأذن مصر الإسلامية وبنيت من الحجارة إحدى في الركن الغربي الشمالي، والأخرى في الركن الشمالي الشرقي وهاتين المأذنتين عليهما زخرفة من أشكال هندسية ونباتية ولم تظهر الحجارة في العمارة الفاطمية إلا في بناء جامع الحاكم (الأنور)، وبهذا كانت عمارته تتجلى فيها زخارف فاطمية جميلة مع كل هذا يعتبر أول جامع في مصر والقاهرة بنى بابه العمودي بارزا عن الوجهة التي هو بها وفضلا على كل هذا له تسعة أبواب[5].

---

[1] – جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج2، ص 139.

[2] – النويري، مصدر سابق، ص 111.

[3] – القلقشندي، مصدر سابق، ج3، ص 364.

[4] –الزركشي، محمد بن عبد الله: إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراغي، (ط.4)، القاهرة، 1996، ص 35.

أنظر الملحق رقم02، ص81.

[5] – أيمن فؤاد سيد، مرجع سابق، ص390- 391.

"بنى هذا المسجد ونقل إليه المصاحف المفضضة والحرير وقناديل الذهب والفضة ومنع الحاكم صلاة التراويح عشر سنين ثم أباحها"[1].

"وتخرب هذا المسجد سنة سبعمائة واثنين وذلك جراء الزلزال الذي حدث في ثلاثة عشر ذي القعدة من نفس السنة فأعاده ركن الدين بيبرس الجاشنكير ووقف عليه أوقاف كثيرة وعين عليه فقهاء لتعليم الفقه والمذاهب والقراءات السبع ووضع فيه من يلقن القرآن الكريم وطائفة من القراء ومعلمون يعملون أبناء المسلمين حيث جعل فيه خزانة من الكتب"[2].

- **دار الحكمة:**

كانت المؤسسات التعليمية في العصر الفاطمي عاملا أساسيا في تحقيق النهضة الفكرية، ونشر العلم وتعليم الطلاب في شتى العلوم والمعارف ومن بين هذه المؤسسات دار الحكمة.

تعتبر دار الحكمة من أشهر أعمال الحاكم بأمر الله، وواضح من اسم هذه الدار أنه مقتبس من إسم مجالس الدعوة الشيعية التي كانت تسمى أيضا بمجالس الحكمة، فالحاكم حينما اختار هذا الإسم أراد أن تكون هذه الدار العلمية رمزا للدعوة الشيعية بصفة خاصة، إلى جانب اهتمامها بسائر العلوم والأداب بصفة عامة[3].

فتحت دار الحكمة بالقاهرة وحبس الفقهاء فيها، وحملت الكتب إليها حيث دخلها الناس للنسخ من كتبها وللقراءة، حيث فرشت هذه الدار وأقيم فيها خدام لخدمتها، وانتصب فيها الفقهاء والقراء والنجاة وغيرهم من أرباب العلوم، وجعل فيها ما يحتاج إليه من الحبر والأوراق والأقلام[4].

---

[1] – ابن ثغرى بردى، مصدر سابق، ج4، ص 177.

[2] – حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص 129.

[3] – أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص 291.

[4] – المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج2، ص 80.

كانت دار الحكمة عبارة عن قصر فخم من قصور الخلافة، بها مكتبة كبيرة مباحة للخاص والعام تحتوي على آلاف الكتب في شتى العلوم والمعارف في الفقه والنحو واللغة والحديث والتاريخ والنجوم والكيمياء والفلسفة والطب وغيرها من كل كتاب عدة نسخ حيث كانت بمثابة مكتبة عامة أو دار كتب، يقصدها طلبة العلم من مختلف الأقطار ولكن إلى جانب ذلك كانت جامعة علمية تقام فيها المناظرات والندوات العلمية الدينية بين علمائها، حيث كان الحاكم هو الذي يشرف على هذه المناظرات بنفسه[1].

وشكلت هذا الدار واحدة من أعظم المكتبات العالمية من حيث توجهها الأكاديمي والعلوم والمعارف التي حوتها، إذ كانت تقع بالقرب من القصر الغربي في القاهرة حيث فرشت بأنواع السجاد الفاخر وجعل فيها الخدم[2].

حيث كان الطلاب يتلقون فيها الكثير من علوم اللغة والفلك والطب والرياضة والفلسفة والمنطق حيث كان في دار الحكمة الكثير من أساتذة الحساب والنجامة.

من أمثال ابن يونس المنجم، وعلي بن رضوان، وابن علي، والحسن بن الهيثم[3].

فدار العلم كانت أكاديمية علمية بمعنى الكلمة وهي تمتاز عن الأزهر من هذه الناحية، لأن الأزهر يجمع بين صنعتي المسجد والجامعة، أما دار العلم فهي مؤسسة علمية صريحة[4].

وفي الأخير يمكننا أن نقول أن هذه الدار العلمية كانت تقدم الحبر والأقلام والأوراق والمحابر لزوارها مجانا، حيث رصد الحاكم بأمر الله أموالا طائلة للإنفاق عليها، ولعل أشهر من أشرف عليها أحمد حميد الدين الكرماني[5].

[1] – أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 293.

[2] – غاده حسن مازن زمرة، مرجع سابق، ص603 – 609.

[3] – محمد جمال الدين سرور، مرجع سابق، ص 156.

[4] – أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 293.

[5] – غادة حسن مازن زمرة، مرجع سابق، ص 603.

إضافة إلى ما تعرفنا عليه وتطرقنا إليه، نجد في مصر أهم المساجد وأشهرها في العالم التي لاتزال قائمة إلى اليوم، وأصبحت مركزا لتلقي العلوم وتجمع العلماء الذي هو جامع الأزهر.

د- جامع الأزهر:

كان الأزهر أول مسجد شيد في مدينة القاهرة، وأشهر جامع في العالم الإسلامي وأعظم جامعة إسلامية، تقصده الطلاب من كافة البلدان الاسلامية لتلقي العلم فيه، أو تدرس فيه العلوم الدينية والعقلية الآن[1].

نجد أن من أهم خصائص الأزهر انه يبد وكغيره من المساجد إلا أنه لم يلبث أن أصبح جامعة يتلقى فيها طلاب العلم ورواده من مختلف الفنون والعلوم وأول من فكر في تحويل هذا الجامع إلى جامعة هو يعقوب بن كلس*اذ كان يدرس باليهودية أو لا ثم تحول عنها على الإسلام، إذ هو الذي أشار على المعز الفاطمي بفتح مصر[2].

يعتبر أرقى زخرفة من جامع ابن طولون ولقد تمتع جامع الأزهر الذي بدأ عمله مثل الجامعة منذ سنة 375 هـ بشهرة واسعة بين المساجد الإسلامية وللجامع الأزهر الآن تأثير كبير في بلاد الإسلام والطلاب الذين يقصدونه من كل أنحاء العالم الإسلامي، لأنه الملجأ الأخير لعلوم العرب في الشرق[3].

---

[1] - علي ابراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، دار مكتبة النهضة المصرية، (ط.2)، القاهرة، (د.ت)، ص 96.

* يعقوب بن كلس: ولد في بغداد سنة 930/318م ونشأ به ومن ثم سافر مع أبيه إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر سنة 330 هـ-942م ومع دخول الفاطميين مصر دخل بن كلس في خدمة الخليفة المعز لدين الله توفي سنة 380 هـ- 990م . أنظر: غادة حسن مازن، مرجع سابق، ص 603.

[2] - حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص 127.

أنظر الملحق رقم 03،ص82.

[3] - خضر أحمد عطا الله، مرجع سابق، ص 111.

ومن أثاره العلمية الخالدة انه بناه جوهر الصقلي القائد بتوجيه من المعز لدين الله الفاطمي ليكون مقر العلم الفاطمي وتربية الدعاة وتلقينهم أصول دعوتهم وليقوم في هذا المجال بما يقوم به الجامع أو المسجد في الحضارة الإسلامية من كونه مدرسة ومكان لجلوس الفقهاء بين تلاميذهم[1].

وفي الجامع الازهر يدرس الأن العلوم والأدب والتوحيد والفقه والطب والفلك والرياضيات والتاريخ وكان عدد طلابه إثنى عشر ألفا فيما مضى ولا يقل من هذا العدد كثيرا ويقوم بنفقات طلابه الفقراء[2].

حيث يظل الأزهر على مسيرة ألف عام وحتى الآن علامة بارزة وممتعة في تاريخ الإسلام والأمة الإسلامية، وبالرغم من قيام جامع القروين بالمغرب وجامع الزيتونة في تونس، والمدرسة النظامية ببغداد إلا أنها كانت مجتمعة ومنفردة لم تعط عطاء الأزهر التاريخي، ولم تغن غناءه بل ان المدارس العلمية التي كانت منتشرة في مصر يومئذ وبها أكابر العلماء، لم تضارع الأزهر وتدانيه، وإنما كانت بمنزلة الروافد له أو الأغصان، بالنسبة للشجرة الأصلية[3].

إذ بعدما تعرفنا على جامع الأزهر وأهم خصائصه وآثاره العلمية الخالدة والبارزة نستنتج أن جامع الأزهر لعب دورا دينيا وتعليميا وثقافيا وسياسيا ومعماريا، لهذا يظل دوما منارة تعليمية وثقافية لعامة المسلمين.

[1] – محمد زغلول سلام، مرجع سابق، ص 163.

[2] – خضر أحمد عطا الله، مرجع سابق، ص 111.

[3] – محمد كمال شباتة، مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية الدولة الفاطمية، دار العالم العربي، (د. ط)، (د .ب. ن)، 2008م، ص92.

واستمرت الكتاتيب في القيام بدورها الثقافي والعلمي والتربوي في المجتمعات الإسلامية، في شتى العواصم والمدن والبلدان والقرى، وربما تعددت الكتاتيب في الحي الواحد، مثلما تعددت المساجد[1].

المبحث الثاني: الكتاتيب

اهتم الفاطميون بانشاء مؤسسات ثقافية، وأسهموا في الحفاظ عليها لتثقيف الناس بعقائد مذهبهم ونشر العلوم فيما بينهم.

أ-الكتاتيب:

هي أول مراحل التعليم وتسمى الكتاب والمكتب والمعلم الذي يدرس بها يسمى مؤدب، إذ هي مشتقة من التكتيب وتعليم الكتابة، فالكتاب موضع تعليم الكتاب، ويعود تاريخ إنشاء الكتاتيب إلى عصر الدولة الأموية[2].

وفيه كان المعلمون يقومون بتعليم التلاميذ الخط والقراءة ومبادئ الدين وتحفيظ القرآن الكريم والأحكام الدينية والشعر واللغة واهتمت بها الحكومة الفاطمية اهتماما كبيرا، حيث أشرفت على الحركة التعليمية بها وكان ذلك احدى الوظائف الهامة للمحتسب من حيث أسلوب تعامل المعلمين مع الصبيان ومنع المعلم من ضربهم ضرب مبرح وكان التعليم في الكتاتيب قاصرا على أبناء الطبقة الفقيرة بينما أبناء الوزراء والأمراء ورجال الدولة على يد أساتذة متخصصين في منازلهم[3].

[1] – أد. حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تغريز التقدم المعرفي، (المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 1430هـ- 2009م)، ص201.

[2] – محمد علي محمد اسماعيل، أثر المؤسسات التعليمية في ازدهار الحضارة الإسلامية، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد الخامس، (د. ب. ن)، 2016، ص 564 – 580.

[3] – نورا عبد العظيم، تاريخ قنا في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص 15.

حيث اهتم الفاطميون بإنشاء المكتبات، فألحقوا بالقصر الشرقي الكبير مكتبة زودها بأندر المؤلفات في مختلف العلوم والفنون حتى تميزها على غيرها من مكتبات العالم الإسلامي بما في خزانتها من كتب قيمة[1].

اعتنى الخلفاء الفاطميون بإنشاء المكتبات وجمع الكتب فيها وكان ذلك من اجل نشر الدعوة الإسماعيلية.

ب- خزانة الكتب:

كانت خزانة الكتب مفخرة الفاطميين وفيها أندر الكتب والمؤلفات[2].

وكانت هذه الخزانة في أحد مجالس البيمارستان* كان فيها ما يزيد عن مائة ألف مجلد في سائر العلوم[3].

ويذكر المقريزي "أن رجل أحضر للعزيز نسخة من كتاب الطبري اشتراها بمائة دينار فأمر العزيز الخزانة فأخرج له من الخزانة ما يفوق عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري ومن بينها نسخة بخط الخليل بن أحمد ومائة نسخة من كتاب الجهرة لابن وريد وكان يوجد في خزانة القصر أربعون خزانة فيها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة ،والموجود فيها كتب مخرجة في شدة المستنصر ألف وأربعمائة ختمة قرآن في ربعات خطوط منسوبة وأن جميع ذلك أخذه الأتراك ولم يبقى في خزانة القصر منها شيئا عوضا عن مرتباتهم وعند نهاية العصر الفاطمي يقدم لنا ابن طوير وصف لترتيب هذه الخزانة وتنظيمها ،وكان يحظر إليها من يتولاها فيحظر إليها المصاحف بالخطوط المنسوبة وغيرها من الكتب وتحتوي هذه الخزانة على عدد من الرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل

---

[1] – محمد جمال الدين سرور، مرجع سابق، ص 154.

[2] – زكي محمد حسين، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، القاهرة، (د.ت)، ص39.

* البيمارستان: هو المكان المعروف بالخراطين على القرب من الجامع الأزهر وهناك كانت دار ضرب بناها المأمون البطائحي، وزير الامر قبالة البيمارستان، وكان في القصر قاعة بناها العزيز بن المعز، سنة 384هـ جعلها السلطان صلاح الدين بيمارستان وهو بيمارستان العتيق. انظر: القلقشندي، مصدر سابق، ج3، ص369.

[3] – ابن ثغرى بردى، مصدر سابق، ج4، ص101.

وكان فيها أصناف من الكتب ما يزيد عن مائتي ألف كتاب من المجلدات تتراوح موضوعاتها بين الفقه وسائر المذهب والنحو واللغة والحديث والتاريخ وسير الملوك والروحانيات والكيمياء وعلى باب كل خزانة ورقة ملصقة توضح محتوياتها من هذه الكتب ، اما المصاحف الكريمة فكانت في مكان منفصل فوق الخزان وكان بها خط ابن مقلة وابن البواب وغيرهم من مشاهير الخطاطين"[1].

ووقع بها حريق سنة ستمائة وتسعين وتلف بها الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم فانتهجها الغلمان وبيعت أو راقها واشتراها الناس بأبخس الأثمان[2].

فخزانة كتب الفاطميين فقد وصفها ابن أبي طي بأنها من عجائب الدنيا ويقال أنه لم يكن في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ويقال أنها كانت تشتمل على ألف وستمائة ألف كتاب وكان فيها من الخطوط المنصوبة أشياء كثيرة [3]. حيث كان من أهم اعمال الفاطميين تأسيس دور الكتب لنشر عقائد مذهبهم وتشجيع البحوث في العقائد الإسماعيلية فأسسوا مجمعا علميا وكانت المكاتب التي بالقصر دار العلم بالقاهرة تفوق في هذه الآونة نظيرتها في بغداد وقرطبة[4].

حيث تعد خزائن الكتب الفاطمية في مصر من أهم المؤسسات الثقافية التي تفخر بها الحضارة العربية الإسلامية بدورها الكبير في نشر المعارف بين المسلمين، وانتقال أثارها إلى أوربا الغارقة في الظلمات، إذ مع قيام الخلافة الفاطمية في مصر استمرت الحضارات التي تعاقبت بعدها في الإستفادة من بقايا كتب الفاطميين المحفوظة في المدرسة الفاطمية الفاضلية[5].

---

[1] – المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص169.

[2] –مصدر نفسه، ج3، ص63.

[3]– أيمن فؤاد سيد، مرجع سابق، ص386.

[4]– حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر، ص314.

[5]– غادة حسن إبراهيم مازن، مرجع سابق، ص 599 – 609.

المبحث الثاني: المدارس

كانت الدولة الفاطمية في مصر تقوم على تشجيع الحركة الثقافية والعلم حيث أنشأت مراكز علمية وثقافية من بينها المدارس التي كان لها دور فعال حيث كانت لا تقوم على المذهب الإسماعيلي فحسب بل كذلك على مختلف المذاهب الأخرى.

أ- المدرسة الحافظية:

كانت هذه المدرسة في عهد الخليفة الحافظ لدين الله (524-544هـ) (1230-1149م) لذلك سميت بهذا الإسم نسبة إليه وفي سنة 532هـ بنى الوزير رضوان * المدرسة المعروفة في ثغر الإسكندرية وقرر تدريسها الفقيه أبا طاهر ابن عوف[1].

يقول القلقشندي "ولما انتهى إلى امير المؤمنين سيرة ثغر الإسكندرية – حماه الله تعالى – على غيره من الثغور فإنه خليف بعناية تامة لاتزال تنجد عنده ثغور، لأنه من أرقى الحصون والمعاقل والحديث عن فضله وخطير محلّه لا تهمه فيه للراوي والناقل وهو يشتمل على القراء والفقهاء والمرابطين والصلحاء ،وأن طالبي العلم من اهله ومن الواردين إليه والطارئين عليه مشتت والشمل متفرق والجمع أبي أمير المؤمنين أن يكونوا حائرين متلددين ولم يرض لهم أن يبقوا مذبذبين متجددين ،وخرجت أوامره بإنشاء المدرسة الحافظية بهذا الثغر المحروس بشارع المحجة منا عليهم وانعاما ومستقرا لهم ومقاما لجميعهم ووطنا لكافتهم وسكنا"[2].

*رضوان بن ولخشى: كان سنيا حسن الاعتقاد شجاعا مقدما شديد البأس، ولد سنة 487 هـ من ذي الحجة كان مع حسن عبارته وغزارة أدبه طائش العقل، قليل الثبات، لا يحسن التدبير، له سياسة الأمور لعجلته وجرأته استوزره الحافظ عام 531 هـ، ولم يستوزر الحافظ بعد رضوان أحد. انظر:المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج3، ص184.

[1]- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلي راغب: أخبار مصر، تح: أيمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (د.ط)، القاهرة، 1981م، ص130.

[2]- القلقشندي، مصدر سابق، ج10، ص458.

نرى من خلال هذا المنشور ان هذا الثغر الذي أقيمت فيه المدرسة حضي بعناية تامة لأنه من أرقى الحصون، كما ان هذه المدرسة التي أنشأت فيه فهي لجميع القراء والفقهاء والمرابطين والصلحاء والواردين والقادمين إليها من أي مذهب كانوا.

ويذكر كذلك "فحدد السيد الأجل الأفضل أدام الله قدرته الرغبة إلى أمير المؤمنين في ان يكون ما يتعرف إلى مثونة[1]، كل منهم والقيام بأوده وإعانته على ما هو بسبيله وبعدده من غيب وغلة مطلقا من ديوانه ،واسترفد أمير المؤمنين المؤيد في ذلك واجابه جريا على إعادة إحسانه واستقرت التقدمة في هذه المدرسة أيها الفقيه الرشيد جمال الفقهاء أبو طاهر لنفاذك واطلاعك وقوتك في الفقه واستطلاعك ،ولانك الصدر في العلوم الشريعة والحال منها في المنزلة الرفيعة والمستغل الذي اجتمع له الأصول والفروع ومن إذا اختلف في المسائل والنوازل كان إليه فيها الرجوع هذاما أنت عليه من الورع ،والتقى وأن مجاريك لا يكون إلا ناكها على عاقبة وأمر أمير المؤمنين أن تدريس علوم الشريعة للراغبين وتعلم ما علمهم الله إياه لمن يريد ذلك من المؤثرين والطالبين وخرج أسره بكتب هذا المنشور شدا لأزرك وتقوية لأمرك ورفعا لذكرك فأخلص في طاعة الله سرا وجهرا فإن الله تعالى يقول في كتابه "ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجره" واعتمد توزيع المطلق عليهم وتقسمه فيهم على حسب ما يؤدي إجتهادك إليه ،ويوقفك نظرك عليه وقرب من ارتضيت طريقته وابعد من انكرت قضيته فقد وكل ذلك إليك وعدق بك من غير اعتراض فيك عليك فمن قرأه أو قرئ عليه من الأمير المظفر والقاضي المكين أدام الله تأيدهما وكافة الحماة والمتطرفين والعمال والمستخدمين فليعتمد رعاية هذه المدرسة المذكورة وما احتوت عليه من طلبة وإعزازهم والاشتمال عليهم والاهتمام بمصالحهم والتوخي على منافعهم وليقل هذا المنشور على الكافة بالمسجد الجامع وليخلد بهذه المدرسة حجته بما تضمنه إن شاء الله عز وجل"[2].

[1]– القلقشندي، مصدر سابق، ص 458.

[2]– مصدرنفسه، ص 459.

ويتضح من خلال هذا المنشور ان من يتولى الدراسة في هذه هو أبو طاهر, وأن يشرف على شؤونها وحدد هذا المنشور كذلك بأن يدرس فيها العلوم الشرعية، لأن أبو طاهر عارف بهذه العلوم وله منزلة رفيعة، حيث أنه كان ورعا وتقيا وأن أمير المؤمنين خرج بهذا المنشور من اجل تقوية أزره ورفع من قدره كما كان للفقيه أبا طاهر كذلك أن يشرف الإشراف التام على شؤون المدرسة والطلبة والاهتمام بهم وبمصالحهم.

ب- المدرسة العادلية:

يذكر المقريزي في أحداث سنة 544هـ "وكان العادل ابن السلار* منذ استقر في الوزارة أخذ ينظر في امر الأجناد المعروفين بالنهضة والعزم ،وزاد في أرزاقهم وتفقد خزائن السلاح وحفظ النواميس وشد من مذهب أهل السنة فقدم عليه الحافظ أبو طاهر بن محمد السلفي فأكرمه وبنى له مدرسة بالإسكندرية"[1].

"كان ابن السلار شهما مقدما مائلا إلى أرباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا إليه ،وكان ظاهر السنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى إلى ثغر الإسكندرية المدروس وأقام به ثم صار العادل المذكور واليا واحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها إليه وهي معروفة به إلى الأن ولم أرى بالإسكندرية مدرسة للشافعية سواها"[2].

- **مدرسو المدرسة:** إن المسؤول عن هذه المدرسة هو الحافظ أبو طاهر السلفي ،وقيل انه كان مهتما بها وكان لا يخرجها حيث قال: "وبلغني أنه في مدة مقامه

*ابن السلار: الوزير الملك العادل سيف الدين أبو الحسن علي بن السلار، نشأ في القصر بالقاهرة وزير الخليفة الظاهر بالله الفاطمي، ولى الصعيد وغيره. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنوط، محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرحالة، (د.ط)، بيروت، 1985م،ج20، ص281.

[1]- المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج3، ص195.

[2]- ابن خلكان، مصدر سابق، ج3، ص417.

بالإسكندرية وهي أربع وستون سنة ما خرج من بستان ولا فرجة غير مرة واحدة بل كان عامة دهره ملازما وساكنا نكاد ندخل عليه إلا نراه مطلعا في شيء"[1].

وكان يساعد السلفي في المدرسة رافع بن يوسف بن زيدون العتيبي أبو المعالي كان من أهل العلم قال عنه السلفي في معجمه "لازمني منذ بناء المدرسة العادلية إلى ان توفي كان يعيد التدريس على أربعون من الصبيان ويصوم الدهر يقوم الثلث الأخير من الليل، كان يقوم بالصلوات الخمس في المدرسة قرأ على الكثير من الحديث وكتب جملة ما أمليه عليه وصحب قبلي يحي بن ملون الزناتي وعلق عنه المسائل وعلق عني أيضا توفي سنة551هـ"[2].

- **أشهر طلاب المدرسة العادلية:**

أبو احمد بن عبد الكريم بن مقاتل القيرواني:

قدم الإسكندرية سنة 548 هـ، قال عنه السلفي مقريء ومتأدب كان من أهل الفضل والمعرفة بالقراءات والأداب كتب بخطه الموطأ لمالك وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وكان يحضر الدروس الفقهية ويستحسن ما القيه من مذهب شافعي وما امليه من حديث فقد كان حفظه للنظم والنثر.

- أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التميمي الأندلسي ،قال عنه السلفي كان من أهل المعرفة باللغات والعلوم الشرعية، كان من أهل الأدب والورع والمعرفة بشتى العلوم وله شعر جيد ومؤلفات حسنة قدم الإسكندرية سنة 546هـ و توجه للحجاز وتوفي بمكة أنشد أبو العباس للحافظ.

[1]–السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي: طبقات الشافعية، تح: عبد الفتاح محمد العلو محمود محمد الطنامي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط)، (د .ب. ن)، (د .ت)، ج6، ص38.

[2]– الحافظ، أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي: معجم السفر، تح: عبد الله عمرو البارودي، دار بالفكر، (د.ط) بيروت، 1993م، ص91.

- أحمد بن محمد بن كوثر محاربي للفرناطي بديار مصر قال عنه السلفي رأيت له معرفة جيدة بالنحو وكتب عني شيئا يسيرا من الحديث بعدما توجه نحو الحجاز للإقامة هناك إلى حين بلغني انه توفي سنة 555هـ بمصر[1].

- الحسن بن كرام بن إسكندر، قال عنه السلفي أنه كان من أهل الأدب كتب عني مقطعات من الشعر كان يحضر عندي لسماع الحديث توفي في ربيع الأول من سنة 558هـ[2].

[1]– السلفي، مصدر سابق، ص 38–40.

[2]– مصدر نفسه، ص 70.

الفصل الثالث: أشهر العلماء

المبحث الأول: القزاز القيرواني.

المبحث الثاني: ابن الهيثم.

المبحث الثالث: مؤيد الدين الشيرازي.

المبحث الرابع: ابن بابشاذ.

في هذا الفصل نتحدث عن أشهر العلماء الذين كانت لهم اسهامات حضارية وعلمية ودور بارز في التثقيف والتعليم في هذا العصر وعن أهم انجازاتهم العلمية.

المبحث الأول: القزاز القيرواني.

هو أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي ، كان له اتصال بالخليفة المعز لدين الله، يعد من أشهر علماء اللغة والنحو في العصر الفاطمي[1].

وكانت له مكانة علمية سامية قال عنه القفطي: " وكان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين وقطع سفن المتأخرين كان مهيبا عند الملوك والعلماء محبوبا عند عامة الناس قليل الخوض إلا في علم الدين والدنيا يملك لسانه ملكا شديدا له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير تحفر له ولا تعقل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني بمفاصل الكلام وفواصل النظام"[2].

"وفي سنة ثلثمائة وإحدى وستين 361هـ، أمر المعز أبو تميم عسلوج بن الحسن الصنهاجي ،أن يأمر القزاز النحوي بأن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكرها النحويون في الكلام كله اسم وفعل ونحو وأن يقصد في تأليفه شرح الحروف الذي جاء بمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك من حروف المعجم بما أمره به، و جمع المفرق في الكتب النفسية من هذا المعنى على أقصد سبله وأقرب مأخذه وأوضح طرقه وبلغ جملة هذا الكتاب ألف ورقة ،ورفع صوره إلى معز فأعجبه ورضيه"[3].

---

[1] – القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، دار العروبة، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 8–9.

[2] – القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف: أنباه الرواة على أنباه النجاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1986م، ج3، ص84–86.

[3] – مصدر نفسه، ص86.

ويعتبر هذا الكتاب على أن أبي عبد الله القيرواني ذو علم واسع في النحو، ويدل كذلك على أن الخليفة المعز كان يهتم باللغة العربية والنحو.

مات القزاز بالقيروان سنة 412 هـ/1021م وقارب التسعين من عمره[1].

❖ **ومن تلاميذه:**

- **الحسن بن محمد التميمي:**

طلب العلم بالقيروان واعتنى به علي بن حفص النحوي، القزاز كان محبا له كان خيرا باللغة شاعرا قوي الكلام روى عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي مات بالقيروان سنة أربعمائة وعشرون وكان يلقب بإبن الربيب[2].

- **الحسن بن رشيق القيرواني:**

أبو علي بن الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني أخذ الأفاضل البلغاء، قيل أن أبوه مملوك رومي من موالي الأزد قرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه ، إلى المزيد منه وملاقاة أهل الأدب رحل القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته له عدة تصانيف منها: كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه توفي 363 هـ/973م[3].

- **مكي بن أبي طالب حموستا بن محمد القيرواني:**

أصله قيرواني من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن ولد سنة 355هـ/965م، سافر لمصر ثم رحل للقيروان واكتمل علومه ثم نهض إلى مصر بعد أن أكمل القرآن بالقيروان ثم عاد إلى القيروان وبقي عليه شيء من القرآن فعاد إلى مصر واستكمل ما بقى، ثم عاد إلى القيروان في 83 هـ وأقام بها يقرئ حتى سنة 87 هـ ثم خرج مكة وحج أربع حجج ثم قدم إلى مصر سنة 91 هـ، ثم إلى

[1] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص 2475.

[2] – السيوطي، بغية الوعاة في طبقات للغويين والنجاة، ج1، ص525.

[3] – ابن خلكان، مصدر سابق، ج2، ص 85.

القيروان سنة 93 هـ جلس للإقراء بجامع قرطبة ونزل بمسجد النخيلة ونقله المظفر بن عبد الملك إلى الجامع الأزهر وأقرأ فيه كان خيارا فاضلا متواضعا متدينا مشهور بالصلاح وإجابة الدعوة توفي في محرم سنة 437 هـ/1045م[1].

عرف القزاز بكثرة مؤلفاته في مختلف الفنون منها:

- جامع اللغة.
- شرح مثلثات قطرب.
- العشرات في اللغة.
- كتاب المعترض وكتاب المفترق في النحو.
- الضاد والطاء[2].

وله كتب أخرى:

- شرح رسالة البلاغة في عدة مجلدات.
- معاني الشعر.
- أبيات معان من شعر المتنبي.
- التعريض والتحريج[3].

إذن سنتعرف على شخصية نابغة مليئة بالأبحاث والاكتشافات، والإسهامات الجليلة في شتى العلوم والمعارف.

[1] – القفطي، أنباه الرواة على أنباه النجاة ، ج3، ص ص 313-314-315.

[2] – البغدادي، مصدر سابق، ص61.

[3] – الصفدي، مصدر سابق، ج2، ص226.

المبحث الثاني: ابن الهيثم

هو أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم المهندس البصري المولود عام (354 هـ – 925 م) والمتوفى عام 1038 م وقد عني منذ نشأته بالتحصيل والإلمام بما وصل إليه العلم والفلسفة في عصره، فقد كان عصره عصر نشاط الترجمة والنقل من كتب الإغريق وفي الوقت نفسه كان عصر ترجمة ونقل الثقافة والعلوم الفلسفية الهندية والفارسية إلى اللغة العربية[1].

- **المنهج العلمي عند الحسن بن الهيثم:**

كان ابن الهيثم رائدا سابقا لجاليليو فيزيائي، بحوالي خمسة قرون طبقا للبروفسور رضا الله أنصاري هذا العالم العربي النابغة الذي عاش بين القرنين العاشر والحادي عشر، وقدم إسهامات جليلة لمبادئ علم البصريات الفلك والرياضيات، بل والأهم من ذلك انه قام بتطوير منهجيته الخاصة التجريب كطريقة أخرى لإثبات الفرضيات الأساسية[2].

حيث أن ابن الهيثم اتبع الطرق التي يتبعها العلماء في عصرنا الحديث في بحوثه وكشوفه البصرية في القضايا الفلكية[3].

والطبيعية في التحقق من النظريات مستخدما البراهين الرياضية في فهم القضايا الواقعية والبرهنة عليها بغية الوقوف على اليقين الذي يزيل الشك وبذلك يكون موقف عالم وفيلسوف ينطلق من مبدأ الشك في كل القضايا الذي استلمها من الآخرين في مضمار العلم

[1] – مروان القدومي، دور ابن الهيثم في البحث العلمي، مجلة جامع النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية،مج16، قسم الفقه والتشريع، فلسطين، 2003م ، ص4.

[2] – أحمد إبراهيم، المنهج العلمي عند الحسن بن الهيثم، مجلة علمية عربية شهرية مبادرة عن موقع العلوم الحقيقية، العدد العشرون، (د.ب.ن)، 2018م، ص17.

[3] – باقرا أمين اللورد، معجم العلماء العرب، مرا، الأستاذ كوركيس عواد، مكتبة النهضة العربية، ط1، (د.ب.ن)، 1986م،ج1، ص63.

ثم البرهان الرياضي والتجربة عليها، حيث أن اعتماد ابن الهيثم الطريقة الاستقرائية في البصريات ونزعته في تطبيق الهندسة والشك والتحليل والترتيب قد ابتدعها بنفسه[1].

- **من مؤلفاته:**

حكي أنه كان ينسخ في مدة سنة ثلاث كتب في منهت أشغاله وهي إقليدس والمتوسطات فإذا شرع في نسخها جاء من يعطيه فيها مائة وخمسين دينار مصريا، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بالقاهرة وله تصانيف أكثرها في العلوم الرياضية والفلكية، ولابن الهيثم كتاب جليل يسعى كتاب المناظر[2].

- **أهم إنجازاته العلمية:**

- برهن أن الرؤية تحدث من جراء الأشعة الضوئية التي تبعث من الجسم المرئي إلى عين المبصر[3].
- برهن أن الشعاع الضوئي ينتشر في خط مسنتقيم في وسط متجانس.
- اكتشف ظاهرة انعكاس النور، كما اكتشف ظاهرة انعطاف الأشعة الضوئية.
- وضع بحوثا قيمة في مسألة تكبير العدسات.
- مزج العين تشريحا وافيا وبين وظيفة كل قسم منها[4].
- برع في تحليل الضوء إلى أجزائه الصغيرة المعاصرة فلربما درس البنية الذرية والنورية للضوء وهو الذي مهد للعالم "نيوتن" في وضع نظريته في الألوان على أساس تجريبي.
- بين أن للضوء سرعة يقطعها في زمان محدود ومحسوس واستخدام البرهان الرياضي والتجربة والانعطاف والانعكاس.
-

[1] – باقرا امين اللورد، مصدر سابق، ص65.

[2] – مؤلف مجهول، تح: يوسف المأن مركيس، معجم البلدان العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، ج1، القاهرة، (د .ت)، ص280.

[3] – مروان القدومي، مرجع سابق، ص7.

[4] – مرجع نفسه، ص7.

- يعتبر أول من فسر ظاهرة قوس قزح.
- وهو الذي حدد مفهوم الظلام والظل وذكر ذلك في معرفة الوقت وحركة الكواكب، ويفسر ظاهرتي.
- الخسوف والكسوف[1].

المبحث الثالث: المؤيد في الدين الشيرازي.

إضافة إلى العلماء الذي سبق ذكرهم سنتعرف على شخصية شيعية لها مكانتها بين علماء العصر الفاطمي.

- **مولده ونشأته:**

هو هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود الشيرازي ولد في شيراز بفارس في القرن الرابع للهجرة، ضمن أسرة اتخذت العقيدة الفاطمية مذهبا[2].

- **أسرته:**

كان المؤيد من أسرة اتخذت التشيع دينا لها والفاطمية مذهبا ووالده كان داعيا للمذهب الفاطمي بشيراز، وكانت له حرمته ومكانته بين الناس حتى ان الوزير كان يزوره في منزله دون أن يزور هو الوزير، حيث أن أباه كتب إلى الحاكم بأمر الله يطلب أن يقيم احد ولديه في الدعوة مكانه فأبى الحاكم عليه ذلك وأرسل إليه يوبخه، إذ هذا كل ما استطعنا جمعه عن الأسرة التي نشأ فيها المؤيد[3].

حيث ظلت حياة مؤيد الدين مجهولة حتى نشر الأستاذ الدكتور حسين الهمذاني مقالا في سنة1922م يحثه عن تاريخ وأدب الدعوة الإسماعيلية في أو اخر عصر الفاطميين[4].

---

[1] – باقرا أمين الورد، مصدر سابق، ص65.

[2] – غسان بركات، الفكر السياسي والاجتماعي للمؤيد في الدين الشيرازي، مجلة دراسات تاريخية، العددان 117–118، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة تشرين، 2012م، ص165.

[3] – محمد كامل حسين، ديوان المؤيد الدين داعي الدعاة، دار الكاتب المصري، ط1، مصر، 1949م، ص21.

[4] – أحمد زاده، أثر المذهب الفاطمي في شعر المؤيد الدين الشيرازي، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد1، 1436هـ، ص 31–57.

❖ **من اثاره العلمية: مؤلفاته**

- **السيرة المؤيدية:**

إذ هذا الكتاب يفصل لنا الحياة السياسية والاجتماعية في فارس والعراق ومصر من سنة 429هـ/1037م حتى سنة 450هـ/1058م[1].

وللمؤيد كتب أخرى: كتاب شرح المعاد، كتاب الإيضاح والتمييز، كتاب الإبتداء والإنتهاء، رسالة تحريم اللحوم، القصيدة الأسكندارتية بتأويل الأرواح، نهج العباد، المسألة والجواب[2] .فصل يوم الغدير، كتاب أساس التأويل للقاضي النعمان وهو تأويل قصص الأنبياء[3].

وكتاب السبع السبع، نهج الهدان للمهندين[4].

وفاته: توفى بالقاهرة سنة 470هـ/1077م، ودفن في دار العلم بجوار القصر، وقد صلى عليه المستنصر[5].

ومن ابرز المؤلفات لمؤيد الدين الشيرازي اهمها:

1/ ثمان مائة محاضرة المعروفة بالمجالس المؤيدية[6].

[1] – محمد كامل حسين، في ادب مصر الفاطمية، ص91.

[2] – حسان بركات، مرجع سابق، ص168.

[3] – محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، ص 98.

[4] – محمد حسن الأعظمي، عبقرية الفاطميين، اضواء على الفكر والتاريخ للفاطميين، دار مكتبة الحياة، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص 123.

[5] – غسان بركات، مرجع سابق، ص166.

[6] – محمد حسن الأعظمي، مرجع سابق، ص123.

المجالس المؤيدية:

هو أكبر كتاب وصل إلينا في الدعوة الفاطمية، إذ يضم هذا الكتاب ثمانمائة مجلس من مجالس الدعوة التي كان يلقيها المؤيد، إذ يعتبر هذا الكتاب موسوعة في علوم الدعوة الفاطمية[1].

إذ سميت هذه المجالس في عهد الدولة الفاطمية في مصر "بمجالس الحكمة"[2].

وفي الأخير يمكننا القول أن المؤيد في الدين داعي الدعاة عرف بتاريخه الأدب العربي، وأن مؤلفاته التي سبق ذكرها فيها التي تزال إلى يومنا هذا وفيها المفقودة إذ لم يتمكن من جمع الكثير أيضا عن أسرة الداعي.

وفي الختام نتحدث على شخصية مهمة برزت في العصر الفاطمي بمصر وكان لها دورا بارزا في التثقيف وعن أهم إنجازاتها العلمية.

المبحث الرابع: ابن بابشاذ:

هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبو الحسن المصري المعروف بإبن بابشاذ النحوي اللغوي، أحد الأئمة في علوم العربية وله فصاحة اللسان وكان بالعراق تاجرا في اللؤلؤ أخذ من علمائها ،ورجع إلى مصر تولى ديوان الإنشاء بالقاهرة وينظر ما يصدر عن الرسائل والسجلات[3].

وعهد إليه تصحيح رسائل الكتاب الديوانية ومن اهم مؤلفاته المقدمة المحسنية في فن اللغوية، وله في النحو كتاب بخمسة عشر مجلدة سماها النجاة، وبعده تعليق الغرفة احتفظ

[1] – محمد كامل حسين في أدب مصر الفاطمية، مرجع سابق، ص90.

[2] – غنية ياسر كباشي، العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية، مجلد كلية الآداب، العدد 104، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ، جامعة بغداد، ص 258–259.

[3] – ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، ج1، ص1455.

تلاميذه بعده بها وانتقلت بينهم كما اجتهد مجموعة من الطلاب بعده في نسخها فكان أستاذا وعالما بالمدرسة المصرية[1].

انتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكان بمصر إمام عصره في النحو، كان له راتبه في الخزانة يأخذه كل شهر زهد ،ولزم بيت الله ومارس التدريس في جامع عمر بن العاص وكان سبب وفاته هو خروجه ليلا من غرفته التي كانت بجامع عمر بن العاص فزلت رجليه فسقط ميتا[2].

توفي بابشاذ النحوي المصري صاحب المقدمة المشهورة في رجب من سنة أربعمائة وسبعون 470هـ/1077م [3].

❖ **ومن شيوخه:**

أبو نصر القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي النحوي الضرير تنقل في بغداد حتى نزل مصر واستوطن بها فقرأ عليه أهلها وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وكان يخدمه هذا الأخير، وانتفع به توفي بمصر ومن مؤلفاته شرح اللمع وكتابه في النحو رتبه على أبواب الجمل[4].

- **أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل خرزاد النجيرمي:**

اللغوي البصري نزيل مصر روى عن أبي يحي بن خلاد روى عنه أبو الفضل الخزاعي وكان أبو عبد الله محمد بركات السعيدي وقد أخذ اللغة عن أصحاب أبي يعقوب توفي سنة أربعمائة وثلاث وعشرين.

---

[1] – محمد كامل حسين، الحياة الفكرية والأدبية بمصر، ص44.

[2] – اليافعي، الإمام ابن محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان: مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبره حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1992م، ج3،ص 75-76.

[3] – ابن تغرى بردى، مصدر سابق، ج5، ص105.

[4] – ابن بابشاذ، شرح المقدمة النحوية، تح: محمد أبو الفتوح شريف، دار العلوم، (د.ط)، القاهرة، 1978م، ص37.

- **أبو محمد بن إسماعيل عمر والحداد:**

هو أستاذ ابن بابشاذ في القراءات ذكره ابن بابشاذ في شرح الجمل.

❖ **ومن تلاميذه:**

- أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدي النحوي:

هو محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدي الصوفي ولد سنة أربعمائة وعشرين كان أحد فضلاء المصريين أخذ النحو والأدب عن ابن بابشاذ له معرفة بالأشعار من تصانيفه كتاب الناسخ والمنسوخ.

- أبو القاسم عبد الرحمان بن عتيق بن خلف بن أبي بكر بن سعيد أبي الوخام، أستاذ الثقة مؤلف كتاب التجريد[1].

من مؤلفاته:

- شرح المقدمة النحوية.
- شرح كتاب الجمل للزجاجي.
- شرح كتاب الأصول لإبن سراج.
- التذكير في القراءات السبع.

ومن أثاره المفقودة: كتاب تعليق الغرفة في النحو[2].

ويتبين لنا من خلال كل هذا أن هذه الشخصية كانت من اهم علماء اللغة والنحو في العصر الفاطمي، كما تمتع بمكانة خاصة عند المصريين حيث أنه تقلد مناصب في الدولة.

[1] – ابن بابشاذ، مصدر سابق، ص ص 38-39-40.

[2] – مصدر نفسه، ص68.

خاتمة

بعد إتمامنا بحث هذا الموضوع بفضل من الله عز وجل توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي نريدها فيما يلي:

- ظهرت العلوم في العصر الفاطمي، بصورة واسعة وكان لها الأثر الكبير في الحركة الفكرية المصرية وكانت هذه العلوم مشرقة في العالم الإسلامي والإنساني واستطاعت مصر أن تكون عاصمة للمعارف الإسلامية.
- كان للعلوم الدينية والأدبية والإنسانية والعقلية الصدى الكبير الذي ساعدها على منافسة معظم المراكز في مختلف الدول.
- برز العديد من العلماء المشهورين في مختلف العلوم في علم القراءات، وفي علم الحديث ، وفي علم الفقه في المذهب الشافعي و المذهب المالكي، وكذا في العلوم الأدبية وفي علم التاريخ وفي علم الجغرافيا وعلم الطب وعلم الفلك.
- شهد العصر الفاطمي نهضة علمية وثقافية كبيرة في العالم الإسلامي بفضل مراكزه العلمية والثقافية، حيث يعتبر الجامع الأزهر أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي لعب دورا دينيا وثقافيا يؤدي فيه مختلف الشعائر الدينية ويلقى فيها طلاب العلم مختلف الفنون لذلك يمثل هذا الجامع منارة دينية وتعليمية لكافة المسلمين.
- تعتبر دار الحكمة هي الأخرى مركزا لتقديم البحوث العلمية وتثقيف الناس في مختلف العلوم والفلسفات والمذاهب.
- أولى الخلفاء الفاطميون عناية كبيرة بإنشاء المكتبات وإعمارها بأندر الكتب التي كان لها دور بارز في إحياء الثقافة الإسلامية. كانت هذه الكتب بمثابة سلاح لهم في الدفاع عن دعوتهم وعقائدهم.
- ومن أهم المراكز والمؤسسات العلمية كذلك نجد المدارس التي تأسست في فترة متأخرة من العصر الفاطمي ومن بين هذه المدارس نجد المدرسة الحافظية نسبة للخليفة الحافظ لدين الله والمدرسة العادلية (السلفية) التي تأسست في عهد الخليفة الظافر باعداء الله وكان بناؤها من طرف العادل بن سلار للحافظ السلفي وذلك اكراما له.

- تعرفنا على اشهر العلماء الذين ساهموا في التعليم والتثقيف في الدولة الفاطمية وكان لهم دور فعال أنذاك منهم القزاز القيرواني، الحسن ابن الهيثم، مؤيد في الدين الشيرازي وإبن بابشاذ.
- وفي الأخير تعرفنا عن الجو العام الذي لعبته الدولة الفاطمية بمذهبها الإسماعيلي، كان له الأثر البالغ في تمكين الدولة مذهبيا وسياسيا ولاشك انه كان في نهاية المطاف سببا في ضمورها وزوالها.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم:

1) سورة التوبة الآية 18.

2) سورة النور الآية 36.

المصادر:

1) ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت (630هـ- 1232م): الكامل في التاريخ، صحح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، مج6، بيروت، 1987.

2) أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، المركز القومي للترجمة، (د.ط)، القاهرة، 2008م، ج2.

3) أسعد بن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، تح، عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1991م.

4) ابن بابشاذ، شرح المقدمة النحوية، تح: محمد أبو الفتوح شريف، دار العلوم، (د.ط)، القاهرة، 1978م.

5) باقرا أمين الورد، معجم العلماء العرب، مرا، الأستاذ كوركيس عواد، مكتبة النهضة العربية، ط1، ج1، (د.ب.ن)، 1986م.

6) بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي، تر: رمضان عبد الثواب والسيد يعقوب بكر، دار المعارف، (د .ط)، القاهرة، (د.ت)، ج5.

7) التنهاوي، محمد علي الفاروقي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: مصطفى عبد البديع وعبد المنعم محمد حسين، مؤسسة المصرية العامة، (د.ط)، القاهرة، 1963.

8) ابن ثغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت874هـ: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د تح، المؤسسة المصرية العامة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، (د .ب. ن)، ج4.

9) الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ت 833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، تص. برجستراس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ج2.

10) الحافظ، أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي: معجم السفر، تح: عبد الله عمرو البارودي، دار بالفكر، (د.ط) بيروت، 1993.

11) حسن إبراهيم حسن: الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، مرا: محمد أحمد حسون وزكي محمد المهندس، وزارة المعارف، (د.ط)، القاهرة، 1932م.

12) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإقتصادي، دار الجيل، (ط.14)، بيروت، (د. ت)، ج4.

13) ابن حوقل، النصيبي ابي القاسم : صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، دط، بيروت، 1996م.

14) ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت 681 م، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: الدكتور إحسان اعباس، دار صادر، (د.ط)، مج3، بيروت، (د.ت).

15) الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد ت 748هـ: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ج1.

16) عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، دار الفكر، (د. ط)، بيروت، 2000م، ج3.

17) الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

18) الزركشي، محمد بن عبد الله: إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراغي، (ط.4)، القاهرة، 1996.

19) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت 771هـ: طبقات الشافعية الكبرى، تح، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج5.

20) السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي: طبقات الشافعية، تح: عبد الفتاح محمد العلو محمود محمد الطنامي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط)، (د.ب. ن)، (د .ت)، ج6.

21) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، ط1، (د. ب. ن)، 1967م، ج1.

22) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركائه، ط1، 1965م، ج2.

23) الصدفي، ابي سعيد عبد الرحمان بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى: تاريخ ابن يونس، تح: الدكتور عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، ج1.

24) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناووط، دار احياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، 2000م، ج5.

25) طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية(د.ط)، بيروت، 1985م، ج1.

26) العبري، ابي الفرج غريغوريوس بن أمرون الملطي: تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997.

27) ابن فرحون، برهان الدين ابن إبراهيم بن علي: الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، (د.ط)، لبنان، (د.ت)، ج2.

28) القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، دار العروبة، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

29) القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف: أنباه الرواة على أنباه النجاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1986م، ج3.

30) القفطي، جمال الدين، ابي الحسن علي بن يوسف: اخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ط) بيروت، 2005م.

31) القلقشندي أبي العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب الخديوية، (د. ط)، القاهرة، 1911، ج5.

32) القنوجي، صديق بن حسن: أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ج2.

33) كليفورد بوزوروت، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، تر: حسين علي البوذي، مؤسسة الشراع العربي، ط2، (د.ب.ن)، (د.ت).

34) ابن ماكولا، الأمير الحافظ: الاكمال، دار الكتاب الإسلامي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج2.

35) المدني، علي صدر الدين بن معصوم (ت1120ه): أنواع الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ط1، (د. ب. ن)، 1968م، ج1.

36) ابن معين، ابي زكريا يحي ت 233ه:تاريخ عثمان بن سعد الدرامي، تح، أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

37) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ت845ه: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحر: مصطفى الرزاز، الهيئة العامة في قصور الثقافة، طبعة جديدة بالأوفست من طبعة بولاق، القاهرة، (د.ت)، ج2.

38) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، (د .د .ن)، ط2، القاهرة، 1996م، ج1.

39) المقريزي تقي الدين، (1141/845) كتاب المقفى الكبير تراجم مغربية ومشرقية، تح: محمد البغلاوي، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).
40) مؤلف مجهول، تح: يوسف المأن مركيس، معجم البلدان العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، القاهرة، (د .ت)، ج1.

41) ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلي راغب: أخبار مصر، تح: أيمن فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (د.ط)، القاهرة، 1981م.

42) ناصر خسرو علوى، سفرنامة، تر: يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتب، (د.ط)، 1993م، القاهرة.

43) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2004م.

44) النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت405: معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، تح: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2003.
45) اليافعي، الإمام ابن محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان: مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبره حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1992م، ج3.

46) ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، (د.ط)، مج1، بيروت، 1977.

47) ياقوت الرومي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء وطبقات الأوباء، مطبعة هندية بموسكو، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ج3.
48) يوسف اليأن مركيس، مكتبة الثقافة الدينية، (د,ط)، القاهرة، (د.ت)، ج1.

المراجع:

1) أحمد تيمور باشا، أعلام المهندسين في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د.ط)، مصر، 2012م.

2) أحمد عبد الرزاق أحمد، تاريخ وأثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة، 1999م.

3) أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

4) أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط1، (د. ب. ن)، 1992 م.

5) برنارد لويس، أصول الاسماعيلية، بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية، دار المركز الأكاديمي للأبحاث، (د.ط)، بيروت، 2017.

6) خضر أحمد عطا الله، الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، (د.ت).

7) زكي محمد حسين، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د. ط)، القاهرة، (د.ت).

8) ابو زيد الشلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، (د.ط)، القاهرة، 2012م.

9) سيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، (أبحاث ودراسات)، تر، حسن بيومي، دار المجلس الأعلى للثقافة، (د.ط)، (د. ب. ن)، 2001م.

10) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط1، القاهرة، (د.ت).

11) عارف تامر: تاريخ الاسماعيلية الدولة الفاطمية الكبيرة، مكتبة كتب الشيعة، (د. ط)، قبرص، (د.ت).

12) علي ابراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، دار مكتبة النهضة المصرية، (ط.2)، القاهرة، (د.ت).

13) كارلو ناليترا، علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة المثنى بغداد، (د.ط)، روما، 2011م.

14) عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية، قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، ، (د.ط)، القاهرة، 1991م.

15) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، (د.ط)، مصر، (د.ت).

16) محمد حسن الأعطاني، عبقرية الفاطميين، اضواء على الفكر والتاريخ للفاطميين، دار مكتبة الحياة، (د.ط)، مصر، (د.ت).

17) محمد حسن دخيل، الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية، دار الانتشار العربي، ط1، لبنان، 2009م.

18) محمد خالد منصور واخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، ط1، عمان، 2001.

19) محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الفاطمي الكتابة والكتاب، منشأة المعارف، (د.ط)، الاسكندرية، 2009م.

20) محمد كامل حسين، ديوان المؤيد الدين داعي الدعاة، دار الكاتب المصري، ط1، مصر، 1949م.

21) محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، (د.ط)، القاهرة، 2012م.

22) محمد كمال شباتة، مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية الدولة الفاطمية، دار العالم العربي، (د. ط)، (د .ب. ن).

23) محمود علي مكي، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004م.

24) نورا عبد العظيم، تاريخ قنا في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، مصر، (د.ت).

25) وجيه كوكراني، تاريخ التأريخ، اتجاهات مدارس مناهج، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (د .د. ن)، ط1، ط2، بيروت، 2012م.

26) وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، ط1، دمشق.

مذكرات:

1) زهير محمد مصطفى الريان، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم اللغوية، جامعة الأزهر، كلية الأداب والعلوم الانسانية، غزة، 1436هـ 2015م ص 362.

2) سمار سعيدة، الغزل في الشعر الفاطمي تميم بن المعز الفاطمي نموذجا، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أم البواقي، سنة 2014-2015م.

3) غنية ياسر كباشي، العقائد الإسماعيلية في المجالس المؤيدية، مجلد كلية الآداب، العدد 104، كلية التربية ابن رشد، قسم التاريخ، جامعة بغداد.

4) والي ثلجة، وقائع التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة (197-547هـ / 909-1153م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ وسيط.

الدوريات:

1) أحمد إبراهيم، المنهج العلمي عند الحسن بن الهيثم، مجلة علمية عربية شهرية مبادرة عن موقع العلوم الحقيقية، العدد العشرون، (د.ب.ن)، 2018م.

2) أحمد زاده، أثر المذهب الفاطمي في شعر المؤيد الدين الشيرازي، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد1، 1436هـ.

3) برويز أحمد زادة، وأخرون، أثر المذهب الفاطمي في شعر المؤيد الشيرازي، مجلة اللغة العربية وأدابها، العدد1، 1423م.

4) حسن عبد الغني، أبو غدة، دور الرفق في تعزيز التقدم المعرفي (المؤتمر الثالث للأوقاف للمملكة العربية السعودية)، الجامعة الاسلامية (1430هـ/2009م).

5) علي عثمان علي عبد الله، مقال بعنوان "الدولة العبيدية الفاطمية لعبيد الله المهدي"، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة الخرطوم، 2012م.

6) غادة حسن مازن زهرة، خزائن الكتب الفاطمية في مصر (354-567هـ/969-1171م)، مجلة جامع تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الاداب والعلوم الانسانية، المجلد 39،العدد 5، (د.ب.ن)، 2017م.

7) غسان بركات، الفكر السياسي والاجتماعي للمؤيد في الدين الشيرازي، مجلة دراسات تاريخية، العددان 117-118، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة تشرين، 2012م.

8) كريم ماهود مناتي، اسهامات العلماء المصريين في انتعاش الحركة الفكرية في مصر في القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي، الجامعة المستنصرية، كلية الأداب.

9) محمد علي محمد اسماعيل، أثر المؤسسات العلمية في ازدهار الحضارة الاسلامية، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد5، (د.م.ن)، 2006م.

10) مروان القدومي، دور ابن الهيثم في البحث العلمي، مجلة جامع النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 16، قسم الفقه والتشريع، فلسطين، 2003م.

11) نضال حميد سعيد، هيفاء عامر محمد: الأزمات الإقتصادية التي أصابت مصر في خلافة المستنصر بالله الفاطمي، 427-487هـ، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، الجامعة المستنصرية، (د.ت).

الملاحق

الملحق رقم 01:

الفاطميون
٢٩٧ ـ ٥٦٧/٩٠٩ ـ ١١٧١
في إفريقيا الشمالية ثم في مصر وسورية
الداعي أبو عبدالله الشيعي، أتم دعوته التمهيدية في عام ٢٩٨/٩١٠

٢٩٧/٩٠٩	عبدالله المهدي
٣٢٢/٩٣٤	القائـــم
٣٣٤/٩٤٦	المنصـــور
٣٤١/٩٥٣	المعـــز
٣٦٥/٩٧٥	العزيـــز
٣٨٦/٩٩٦	الحاكـــم
٤١١/١٠٢١	الظاهـــر
٤٢٧/١٠٣٦	المستنصر
٤٨٧/١٠٩٤	المستعلي
٤٩٥/١١٠١	الآمـــر
٥٢٤/١١٣٠	فاصلة زمنية حكم خلالها الحافظ كوصي، لكنه لم يكن قد نصب نفسه بعد كخليفة
٥٢٥/١١٣١	الحافـــظ
٥٤٤/١١٤٩	الظافـــر
٥٤٩/١١٥٤	الفائـــز
٥٥٥ ـ ٦٧/١١٦٠ ـ ٧١	العاضـــد

الغزو الأيوبي

كليفورد بوزوروت، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي،تر:حسين علي البودي،مؤسسة الشراع العربي،ط1995،2م،ص78.

الملحق رقم 02:

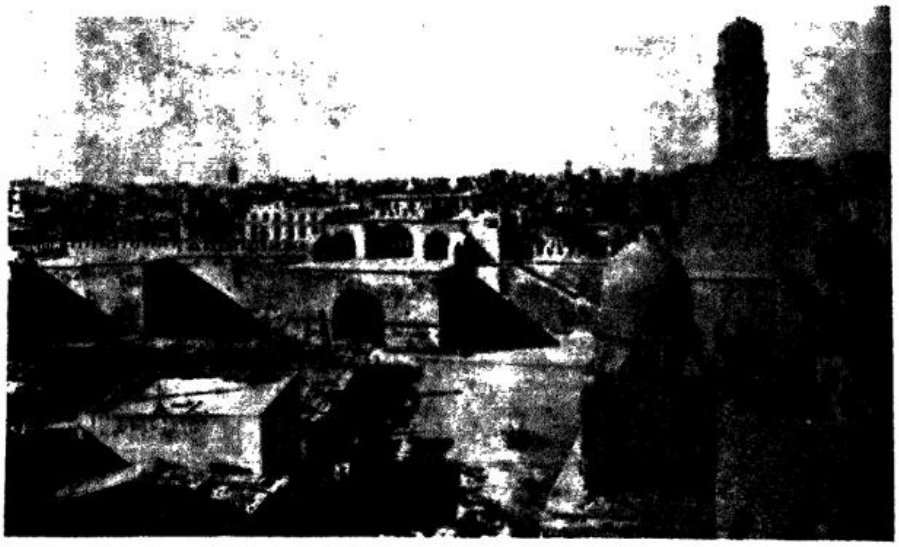

واجهة جامع الحاكم بأمر الله (الأنور)

ايمن فؤاد سيد،مرجع سابق، ص392.

الملحق رقم 03:

الجامع الأزهر – الباب الخارجي للجامع

حسن ابراهيم حسن، الفاطيميون في مصر واعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، ص124.

الملحق رقم 04:

جامع عمرو بن العاص – منظر عام للأيوان الشرقي

حسن ابراهيم حسن، الفاطيميون في مصر واعمالهم الدينية والسياسية، ص118.

الملحق رقم 05:

جامع ابن طولون – ايوان الجامع وصحنه ، تعلوه المئارة ، وتظهر فيه قبة البيضاء

حسن ابراهيم حسن، الفاطيميون في مصر واعمالهم الدينية والسياسية، ص122.